LA SYPHILIS

et Maladies secrètes des jeunes gens

الزهري

وامراض الشبان السرية

يبحث عن كل ما يهم الشبان معرفته من الامور الجنسية وامراضها والوقاية منها . وفيه ملحق جامع لكثير من التذاكر الطبية الخاصة بموضوع الكتاب . وفي اخره فصل عن الفعل الزوجي وقانون حفظ الصحة

تأليف

احد مشاهير اطباء باريس الاختصاصيين

تعريب

احد طلبة الطب بالقصر العيني

obeikandl.com

مقدمة المعرب

لا حاجة بي أن ابين للقراء ما اصبحت عليه اللغة العربية من الحاجة الى مؤلفات طبية وكتب صحية لفائدة العامة من الناس وتنوير اذهانهم وايضاح الضار من النافع لهم

ومن له اقل علم أو اطلاع على مؤلفات اهل الغرب كفرنسا وانجلترا مثلاً أو تصفح برنامج احدى مكاتب باريس أو لندره لعلم اننا ما زلنا بعيدين بعد السماء عن الارض من درجة رقي اولئك الاقوام ولتأكد له أن امامنا سفراً طويلا لابد أن نقطعه حتى نوازيهم ونعادلهم وندخل في صفوف الامم الراقية

فأني لا أكاد اطلع على أي برنامج من هذا النوع حتى تأخذني الدهشة والعجب من وفرة الكتب والكراريس الصحية الموضوعة لتبديد غياهب الجهل من اذهان العوام ومقاومة ما يعتريهم من الامراض والاسقام

لم يحد بي المقام لذكر ما تقدم الا لاستنهض همم الزملاء والأخوان حتى يأخذوا بيد هذه اللغة وبيد اهلها وينهضوا بالوطن النهضة الحقة ويرفعوا شأنه بين الامم الأخرى

واظن أن حضرات الاطباء الذين ضحوا انفسهم وكرسوا حياتهم في خدمة الانسانية لا يبخلون بأن يفيدوا الجمهور بمثل هذه المواضيع الحيوية بكتاباتهم النافعة

ولعمري اذا جهلت عامة الناس فلا يجهل حضرات الاطباء ما يصيب الهيئة الاجتماعية من سهام هذه الامراض التي كتب هذا الكتاب بشأنها وحملني الشفقة على الشبان (وانا شاب مثلهم عارف لعثراتهم) أن اعربه لهم مع اضافة ملحق فيه شرح مختصر عن الامراض والادواء الاخرى خلاف الزهري التي كثيراً ما تكون الشبان عرضة لها مع ما يوصف لها من العلاج

هذا مع اعترافي واقراري بعجزي وقصر باعي وخصوصاً في هذا الميدان الذي خطوت فيه الخطوة الأولى راجياً

أن لا يؤاخذني القراء عما فيه من الهفوات والغلطات

وفي الختام اتقدم لحضرات الاطباء والزملاء ولكل قاريء كريم بالمنونية والشكر مقدماً على ما يمن لهم ابداؤه من الانتقاد أو التنقيح الذي اتمنى أن لا تحرم الطبعة الثانية منه وحتى تكون على ما يرام أن شاء الله تعالى

هذا وليعلم القاري العزيز انني لم اقصد غير خدمة الشبان ونصحهم النصح الخالص والله الهادي الى سواء السبيل أمين ؟ (منا)

الفصل الاول

في

تاريخ الزهري واصل منشأه واختلاف اراء العلماء في ذلك

لم يتفق بعد الاطباء الذين اعتبروا الزهري من جملة الامراض الحديثة على تاريخ ظهوره

ولكن تدلنا الشواهد على أن هذا المرض الفتاك ظهر في وقت واحد في اغلب ممالك اوروبا في اواخر القرن الخامس عشر

ويقول بعضهم أن اول ظهوره كان في بلدة اوفرن في سنة ١٤٩٣

ومنها انتشر في اسبانيا فجزائر البحر الابيض فايطاليا فسائر بقاع المسكونة

وقيل ايضاً أن اول ظهوره كان في بلدة نابلس بايطاليا حينما فتحتها فرنسا سنة ١٤٩٥

ويظهر أن هذا القول الاخيرهو الصحيح وقد ايده

كل من العلامة فرا كاستوري ورابيليس

ويقول فيجو ان ظهور هذا المرض كان وقت دخول جيش شارل الثامن روما في سنة ١٤٩٤ ثم نابلس سنة ١٤٩٥

ويظن تيري دي هيس أن الزهري ظهر في فرنسا عند عودة جيوشها بعد فتحها لايطاليا وهذا الاعتقاد يكاد يكون عاما في كل اوروبا اي أن الجنود الذين اصيبوا بهذا المرض اثناء وجودهم بايطاليا هم الذين بذروا بذرته في فرنسا ومنها انتشر الى سائر البقاع

ولم تمر بضع سنين حتى كان الزهري ضاربا اطنابه في جميع انحاء اوروبا ولقد ذكره مؤرخو هذا العصر في مؤلفاتهم وقالوا بأنه كان ضربة عامة على جميع طبقات الهيئة الاجتماعية في تلك الايام

ومن ثم اخذ الزهري ينقضّ على بعض من اعاظم الرجال كفرنسوا الاول وشارل كوينت وهنري الثامن وباربيروس الخ

وتوفى على اثر الاصابة بالزهري جان والفونس

پرچيا وأسقف سيجوفي (من حاشية اسكندر السادس)

ومن بين مشاهير من اصيبوا بالزهري ايضاً بيك وجالوتو دي ميراندول وكثير غيرهم من مشاهير الرجال

وكان لا يعرف في الزمن السابق غير السيلان (بلينوراچيا) والشنكر البسيط كما يتضح من مراجعة ما وجد من الاوراق في هذا الشأن

اما ما قيل عن الزهري حتى نهاية القرن الخامس عشر فكان قليلا جداً لا يوثق به ولا يعول عليه

وكان وصفه عند اول شيوعه ناقصا حتى انهم كانوا يطلقون عليه افظة وباء كما يتضح لنا من كتب التاريخ القديمة واليك بعض ما جاء فيها بهذا الخصوص

« اصيب الاسقف چان دي سبير بقرحة في اعضاءه الاستحيائية لازمته مدة طويله كان في اثناءها مريضا حتى توفى سنة ١٢٠٤

واصيب فنسلاس ملك بوهيميا بمرض قتال عقب جماع انتهى بموته وكان قد منعه حياؤه عن عرض نفسه على طبيب.

واصيب لادسلاس ملك بولونيا بمرض مميت في اعضاءه التناسلية على اثر سم اورثته أياه احدى فاجرات بيروز سنة ١٤١٤ »

وقد وجد ليترى بين اوراق جيرار دى برى احداطباء القرن الثالث عشر الورقه الاتية واليك نصها

« ويصاب القضيب عقب جماع المرأة وهي حائض « أي وقت الطمث » وذلك بتأثير سم يتكون في عنق الرحم في ذاك الوقت وربما عقب اصابة القضيب اصابة الجسم باجمعه »

وذكر فريدبرج حالة من هذا المرض وموت اسقف بوسن سنة ١٣٨٢ قال

« وكما انه كان يستعمل عضوين من اعضاءه في المباشرة الغير شرعية فقد انتقمت منه الطبيعة التي خالف ناموسها وعاقبته باشد انواع العقاب في نفس هذين العضوين فاصيب بشنكر وتقرحات في فمه وزوره حتى صار في غير استطاعته اذدراد اي مأكل أو مشرب وانتهى الامر بالقضاء عليه »

ومما تقدم يتبين لنا أن الزهري كان موجودا باوروبا في العصور الوسطي

ويعتقد هلر أن افريقيا هي منبع المرض وانه قد انتشر منها الى اوروبا وسائر الارض ويخالفه كثيرون ويقولون بأن منشأه امريكا

ويقول روليه أن المرض قد انتشر في سائر البلاد بتنقل الشعوب واختلاطها ببعضها كما هو الحال مع سائر الامراض المعديه في الانتقال والانتشار

ولما بعث اوفيدو حاكما لجزائر الغربيه في سنة ١٥١٤ قدم تقريرا عن الزهري الى شارل كوينت قال فيه أن رفاق كولمبوس الاصل في انتشار المرض وانتقاله من بلدة اسبانيولا في اسبانيا الى الهند وقد خالفه البعض وقال عكس ذلك

ومما سبق من الاقوال والاستنتاج لابد للقاريء أن يكون قد قدر صعوبة الحكم في مسألة مبدأ الزهري ونشأته وليس لدينا والحالة هذه الا أن نسلم بغموضها وعدم امكان الفصل فيها الى ما شاء الله

الفصل الثانى

في

وصف المرض واعراضه واصاباته وكيفية سيره

الزهري مرض سام معدٍ خبيث يكفي فيه مجرد اللمس لانتقال جراثيمه الى الاغشيه وكذلك السائل الذي قد يتكون في الشنكر (القرحه الزهريه او الصلبه الاوليه) يكون معدياً للغايه لوجود جراثيم المرض فيه

وهذه القرحة الزهرية او الصلبة الاوليه كما يتضح من اسمها هي اول ما يظهر من اعراض المرض وهي نتيجة فعل السم او ميكروب الزهري عند حلوله بأي جزء من اجزاء الجسم

وهذا السم يدخل في الجسم حالا ويمتزج بالدم ويكون سببا في ظهور اعراض زهريه في بعض الاعضاء وانما تكون اعضاء التناسل والفم والثدى (عند المرضعة) اكثر تعرضا واستعدادا لظهور امثال هذه الاعراض

ولنبدأ الان بشرح العدوي في اول امرها حتى يتسنى لنا ان نفهم فيما بعد كيفية سير المرض وتنقله

علمنا مما تقدم ان القرحة الزهرية هي اول ما ينبيء بظهور المرض وهذه القرحة تظهر على حشفة القضيب عند التاج (تاج الحشفة) وتبدأ صغيره محمرة اللون ثم تأخذ في الاتساع يوما فيوما وتتصلب تدريجيا وعندئذ تكون العدوى بالزهري اكيدة محتمة

اما ظهور هذه القرحة الزهرية فيكون غالبا بعد اسبوع او اكثر من تاريخ الجماع (١)

وما اسرع ما يمتص الجسم سم هذا المرض ويختلط في الحال بالدورة الدموية ولكنه بالاسف يختلف عن باقي السموم في كونه يظل كامنا في الجسم كالاسد الرابض على اهبة الهجوم والافتراس

ومن ثم تبدأ الصحة في الانحراف (٢) ويعلو وجه المريض هيئة خصوصية بها يمكن للخبير معرفة نوع مرضه

---

(١) وهذه المدة تختلف باختلاف بنية الاشخاص ودرجة المرض

لاول وهلة وتأخذ تقاطيع وجهه في التغيير ويعترى بشرته الاصفرار وعينيه الظلام وتظهر عليه دلائل الكبر والشيخوخة قبل الآوان وربما اخذ شعره في السقوط وتبدو على وجهه علامات الحزن والكدر والسكون وفي هذه الاثناء يكون جسمه قد بدأ في النحول والذبول ويعتريه الانحناء وعدم الشعور براحة فتقل حركته ويسأم العمل ويميل الى النوم والكسل وزد على ذلك فانه قد يصاب بصداع في الرأس وبحمى متقطعه

كل ما تقدم من الاعراض والنتائج يدل دلالة واضحة على أن الزهري قداستولى على المريض وتمكن منه غاية التمكن ومن ثم يبدأ الطفح الزهري المسمى (بالوردية) أي أن لون الطفح يكون كلون الورد « وياله من ورد ! » ويستمر الطفح « الوردية » بضع اسابيع ويظل في التنقل والسريان ويصيب في الغالب اغشية الزور والاست واعضاء التناسل

---

(٢) ويكون ذلك غالبا بعد مضي شهر أو ستة اسابيع من تاريخ الاصابة .

ويكون ظهور الطفح متعاقبا الواحدة بعد الاخرى ويتمكن من سائر طبقات الاغشية ويؤثر فيها تأثيراً سيئاً للغاية

وقد تتكرر هذه الاصابات وتكون متقطعة متخافة وربما كانت مدة التخلف من ١٥ — ١٨ شهراً وربما تجاوزت السنتين أو الثلاث ثم تعود فتظهر ثانية

وانما بعد السنة الثالثة من تاريخ الاصابة يمتنع ظهور امثال هذه القروح وتسلم الاغشية من هجماتها وحينئذ يقال أن دور الزهري المنيف أو الدور السام قد انقضى وهو يسمى كذلك لان ميكروب الزهري في هذا الدور يكون قابلا للانتقال واصابة الغير بالعدوى

وللزهري ثلاثة ادوار بما فيها دور ظهور القرحة أو الصلبة الاولية المعروفة بالشنكر التي مر ذكرها

اما الدور الثاني فيحتوى على مجموع ما مر ذكره ايضاً من الطفح والقروح والعوارض الظاهرة التى تعقب الاصابة

اما الدور الثالثي فلا تظهر اعراضه الا بعد مضي

مدة طويلة من تاريخ الاصابة ربما تجاوزت ربع قرن (١) وهو يتميز بخطارة اعراضه وجسامتها

وهذا الدور الاخير لا يتحتم ظهوره وربما نجا المصاب من ويلاته كما هو المشاهد في اغلب الاحيان بخلاف الدور الثاني فانه نتيجة طبيعية للدور الاول يتحتم ظهوره وليس للمريض الآ أن يرضخ ويحصد ثمار ما زرع

اما اذا ظهرت اعراض الدور الثلاثي فلا بد وان تبقى زمناً طويلاً وهي تؤثر تأثيراً جسيماً في الانسجة التي تحتلها ولا تتركها الا مشوهة تشويها دائماً

اما عن اعتلال الصحة وضعف بنية المريض في هذا الدور فقل فيها ما شئت وهو ينتهي غالبا بما يسمونه « كاشكسيا الزهري » أي الضعف الناتج عن تسمم الدم بميكروب المرض

ومن جملة الامراض الخاصة بهذا الدور تقرح الانسجة

---

(١) وربما ظهر في بعض الاحيان مبكرا او قبل اوانه اي قبل مضي اربع سنين من تاريخ الاصابة

الجلدية والاغشية تقرحا متلفا وتسوس العظام والورم الصمغي واصابة داخل الانف والفم بالقروح

ومن المهم أن نبحث الآن عن الاسباب الداعية الى ظهور الدور الثلاثي فضعف البنية وفقر الدم « الانيميا » والداء الخنازيري وعدم اتباع قانون حفظ الصحة والتغذية الغير كافية والحزن والقلق والانهماك والادمان في الخمر والافراط والشيخوخة وبالجملة كل ما يخل بنظام الصحة العام يكون من اهم العوامل الموجبة لظهور الاعراض الثلاثية وكذلك الاهمال في معالجة الدور الاول والثاني أو المعالجة الغير قانونية والقصيرة الاجل كل ذلك من اهم اسباب ظهور الدور الثلاثي الذي هو من اصعب ادوار الزهري وأشدها فتكا بالمريض .

الفصل الثالث

في

انتقال الزهري والعدوى واختلاف طرقها وتنوع اسبابها

من المعلوم أن المني هو من اهم العوامل الناقلة لميكروب هذا المرض وجراثيمه المتعددة الموجودة في الشنكر « القرحة » وفي سائر التقرحات الزهرية فيكون داعيا لاصابة الغير بالزهري

والمني ايضاً هو السبب في ظهور المرض في نسل المصاب بطريق الوراثة « انظر الفصل الرابع في الزهري الوراثي »

والشخص المزهور اذا لم تظهر عليه عوارض المرض الثانية أو الثلاثية وجامع امرأة ربما سلمت من شر العدوى حينئذ ولكن اذا ساء حظها وحملت منه فحملها لابد وان يولد مصاباً بالزهري الوراثي الذي لا يلبث أن ينتقل الى امه بواسطة الرضاعة وربما اصيبت ايضاً اثناء الحمل وذلك نتيجة انتقال المرض اليها من جنينها المصاب

وكان يظن في الزمن السابق أن الشنكر أو الصلبة الاوليه هي العامل الوحيد الناقل لجرثومة المرض ولكن تبين اخيراً أن العوارض والاصابات الثنائية لا تقل عن الشنكر في شيء من هذا القبيل

والفضل في ذلك راجع الى مباحث كل من روليه ولنجلبرت وقد ذكر روليه حالة طفل في اشد ادوار الزهري الثاني نقل المرض الى امه وابتدأت اصابتها بالقرحة المتصلبه عقبها الطفح وسائر التقرحات الزهرية وغير ذلك كثير من امثلة انتقال المرض وهو في دوره الثاني الى الاخرين واصابتهم بتقرحات في الفم واللسان والشفة وغيرها

اما القرحة البسيطة فتختلف عن الزهري اختلافاً تاماً ولا تكون داعية لحدوث المرض باي حال من الاحوال ولبيان ذلك نقول

اولا — أن القرحة البسيطة أو الرخوة تنتقل بواسطة العدوى ولا تسبب غير قرحة بسيطه مثلها وذلك بفعل الميكروب الخاص بها الذي لا يستدعي مدة حضانه

أو غيرها وقد تتكرر اصابة الشخص بها

ثانياً — أن القرحه المتصلبه تنتقل ايضاً بواسطة العدوى وتكون سبباً في ظهور قرحة متصلبه مثلها تظهر بفعل ميكروبها الخاص وذلك يستدعي مدة حضانه طويله ولا يصاب الشخص بها مرة ثانية

ومن دواعي العدوى بالمرض ملامسة ميكروبه لاي جزء من اجزاء الجسم بحيث يهيج النسجة الجلد ويكون داعياً لظهور التقرحات

ومن الاسباب التي تمهد طرق امتصاص الدم للميكروب وتعجل في عمله ما يحتمل وجوده من جرح أو خدش في الاعضاء التناسليه أو في احدى الاصابع أو الشفتين أو الثدي أو مجرد وجود تقرحات احدى الامراض الجلدية الاخرى كالهربس مثلاً وداء الزئب فان ذلك كله مما يساعد الجراثيم على اختراق الانسجة بسرعه زائدة واصابتها بالاصابات الزهريه المعروفه

وقد يسلم الاشخاص المزهورون أو الذين سبق لهم

الاصابة بالزهري من شر الاصابة به مرة ثانية

فالزهري من هذا القبيل هو كباقي الامراض ذات الميكروبات التي تحمي صاحبها من العدوى بها مرة أخرى وسيأن في ذلك اذا كان الشخص قد اصيب بالمرض في دوره الاول أو الثاني

اما انتقال عدوى الزهري فتأتي غالبا عن طريق الجماع ولهذا السبب بعينه لا يصيب الشنكر « القرحة الزهرية » غير اعضاء التناسل في الغالب

اما التفنن في اتيان الفعل الزوجي ومخالفة ناموس الطبيعة في المباشرة فحدث ولا حرج عن سوء النتيجة ووخامة العاقبة وخصوصا في حالات الزهري فان العدوى تفتك في هذه الحالة في جسم المصاب فتكا ذريعاً ولا حاجة بي الى الشرح والاسهاب في هذا الباب

ثم أن التقاء فم المصاب بفم السليم سواء كان ذلك في احوال الغرام أو الحب الخالص لمن اهم دواعي العدوى بالمرض وقد تكون الاصابة في ظروف كهذه مجهولة حتى

من نفس المصاب الذي لا يمهل في نقل مرضه الى اشخاص كثيرين ويكون ذلك غالباً في احوال تقبيل الاطفال الصغار الابرياء الذين يصابون بالزهري منذ حداثتهم ويكونون سبباً في نقل جراثيمه وانتشاره بين كل من خالطهم من الناس

ودليلنا على ذلك ما نشاهده كل يوم من امثال هذه الاصابات منها أن طفلة صغيرة اصيبت بالزهري كانت اول اعراضه ظهور قرحه في الشفة لم تتجاوز اخيراً خدشا بسيطاً غير ملحوظ ولكن بالاسف كان قد سبق اصابة الأم والأخت وبعض اطفال صغار بعدة تقرحات في الفم وذلك كله من اوله الى أخره نتيجة التقبيل السقيم (١)

وفي احدى ادبرة سورنتي ابتليت عدة راهبات باصابات زهرية كانت قبلة طفل مزهور سببا فيها

---

(١) وفضلا عن نقل الزهري فانه واسطة لنقل سائر الامراض المعديه كالسل مثلاً وحبذا لو امتنعت الاصدقاء والاحباء عن تقبيل الاطفال رحمة بهم وفي بلاد الانجليز يلبسون الطفل على صدره قطعة قماش مكتوباً عليها اذا كنت تحبني فلا تقبلني اتقاء شر العدوى

وكم من عائلات عريقة في الحسب والنسب دخل فيها الزهري واصاب اكثر اعضائها بطريق العدوى من احد الخدم أو المربيات اللواتي لا يفترن عن حضانة وتقبيل الاطفال الصغار

ولا تحصر الاصابة في مثل هذه الظروف في الشفة بل تتعداها الى سائر اجزاء الوجه كالجفون واللسان والزور

وتعتبر الرضاعة من اهم الظروف المساعدة لنقل جراثيم المرض والعدوى به

وليس اللبن هو الناقل لميكروب الداء كما يتبادر الى الذهن بل تتسبب العدوى بواسطة لمس الطفل الرضيع لجروح وتقرحات المرضعه المصابه وقد تكون العدوى مميتة خصوصا اذا كان ثدي المرضعة ملوثا باقل تقرح أو بثور

ويذكرلنا فورنيه الحالة الآتية

دخلت احدى المرضعات بيتا للاعتناء بطفل فيه نقلت اليه المرض وكان مجهولا في بدايته ومن ثم انتقل الى امه

فجدته فاخوانه العذارى واخيراً الى والده الذي نقلت اليه زوجته المرض

وفي مشاهدة اخرى كان الرضيع المصاب بالزهري سبباً في انتقال مرضه الى امه التي كانت ترضعه والتي قد اصيبت في احدى عينيها بالتهاب كان داعياً الى فقدها ثم نقلت المرض الى زوجها ثم الى ابن آخر لها مات على اثر الاصابة ثم وضعت طفلا آخرا مذهوراً ولكنه مات بعد الوضع بقليل

ومن مراجعة امثال هذه المشاهدات وخصوصاً ما يعرف بوباء كوندى سنة ١٨٢٥ الذي اظهر لنا طريقة اخرى لنقل جراثيم المرض وهي مماثلة للرضاعة تماماً الا وهي ما تمارسه البعض من مص ثدى المرأة بعد الولادة حتى بذلك تفتح حلمة الثدى وتكون معدة لرضاعة الطفل وهذا العمل بنفسه ما قد أتته احدى قابلات كوندى المار ذكرها اصيب بسببها نحو خمسة عشر شخصا بالزهري ثم انتقل المرض بعد ئذ الى عدة اطفال مولودين حديثا فرضعتهم فاطفال آخرين الى غير ذلك من طرق انتشار المرض

وانتقال عدواه

ثم ليعلم القاري ايضاً أن ما يوجد من الخدش في الايدي أو في احدى الاصابع ولو كان بسيطاً قد يكون ايضاً مساعداً على انتقال ميكروب المرض وذلك عقب لمس احدى التقرحات الزهرية

ويشاهد ذلك كثيرا عند من يلمس رحم احدى المصابات مثلا كالاطباء والمولدين والقابلات الخ

وقد كانت احدى المولدات سببا في انتشار وباء الزهري المعروف باسم القديسه يوفيمى

وحدث مثل ذلك ايضا في بلدة بريفا سنة ١٨٧٤ حيث كانت المولده سببا في اصابة عدداً وفيراً من عملائها

وتصاب كثيرات من النساء بالشنكر « القرحة الزهرية » في اذرعتهن الامامية ويكون ذلك عقب حملهن لبعض اطفال مصابين بالزهري وخصوصاً اذا كانت الاصابة في اعضائهم التناسلية .

اما الظروف والاحوال الاخرى التي تساعد على انتقال

المرض وانتشاره بين الكثيرين فقد لا تدخل تحت حصر ويكون ذلك في الغالب نتيجة اختلاط الشخص المصاب باحد الناس الاغبياء الذين يعيشون بمبعد عن قانون حفظ الصحة ويعدون انفسهم كبارا على الميكروب أو لا يعترفون بوجوده كلية

ومن تجارب واختبارات لكوليرى تبين أن الصديد الناتج عن الشنكر البسيط يمكن له أن يظل داخل اعضاء التناسل في المرأة وتنقل جراثيمه الى الخارج بواسطة الافراز المهبلي وكذلك يكون سير الصديد الناتج عن القرحة المتصلبة

ويقول الدكتور ريكور في مشاهدة له من هذا القبيل أن الرجل كان السبب في نقل جراثيم المرض الى امرأته التعيسة بدون أن يصاب هو نفسه بأقل اصابة وكان الفضل في عدم اصابته طول غلفة قضيبه « كذا » ومن جهله لم يعمل التحوطات والتطهيرات الضرورية في مثل هذه الظروف « المخجله » بل انتقل توا من سرير خليلته الى سرير امرأته

اما اهم اسباب انتشار المرض ونقل جراثيمه فهو الجماع ولكن يوجد غير هذه من الوسائط الناقلة للعدوى وليست باقل خطارة منها التقبيل وخصوصاً بين الاطفال ولعاب المريض وما يستعمله من الادوات كالملعقه والشركة مثلاً

ومما يحكى من هذا القبيل أن سيدة كانت من عادتها أن تذوق الطعام بعد الطاهيه وبنفس ملعقتها فاصيبت وكانت سبباً في انتشار المرض بين كثيرين من آهل بيتها

ولا يفوتنا ذكر القلل والكبايات والمباسم ولعب الاطفال وفرشة الاسنان والآلات الطرب والموسيقى وغير ذلك مما يحمل جراثيم المرض وينقل عدواه الى كثير من الابرياء

ولا ننسى ايضاً ادوات الحلاقه عند الحلاقين الذين لا يستعملون طرق التطهير فالموسى مثلاً من اهم الوسائط الناقلة للمرض وخصوصاً اذا كان في وجه الشخص خدش أو جرح ولو صغيراً فان العدوى حينئذ تكون سريعة ومؤكده

والتطعيم ايضاً من دواعي نقل المرض وانتشاره بين

الاطفال ثم الكبار وحسبنا ما كنا نشاهده يوميا من امثال هذه الحالات ولكن لحسن الحظ قد انتبهت مصالح الصحة اخيراً فغيرت الطريقة التى كانت مستعملة سابقا في نقل صديد طفل وغمسه في آخر

وفي ختام هذا الفصل نرى انه من الواجب أن نأتي للقاري على ايضاح بسيط مختصر يمكنه به التمييز بين الشنكر البسيط والشنكر الصاب أى بين القرحة الزهرية الرخوه والقرحة الزهرية المتصلبة

فالأولى تبدأ صغيرة ثم تتسع في أقرب وقت اتساعا عظيماً وتكون دائرة الشكل ذات حواف قائمة وسطح غير متساو ومغطاة بغشاء اسمر اللون وتكون متقيحة ذات ميكروب ربما انتقل الى جهة مجاورة في جسم المريض وأحدث قرحة تشبه القرحة الاولى تماما

وفي الغالب يلاحظ المريض هذه القرحة بعد زمن قليل من تاريخ العدوي التى تتسبب في الغالب عن الجماع ولكن ربما استدعت معرفة المصاب للقرحة زمنا طويلا حتى

تكون جمت لكل اعراضها

ويكون الصديد الناتج عن هذه القرحة مصفر اللون ولكنه يكون أقل صلابة بكثير من صديد القرحة المتصلبة وربما امتزج به قليل من الدم ايضاً

ولا تختلف القرحه البسيطة عن باقي القروح في مرونتها وهي تبقى بضع اسابيع على حالها بعد أن يكون قد تمَّ نموها ثم تبدأ عقب معالجة بسيطة في الالتحام وينتهي أمرها بعد ذلك بسلام

فهي اذاً اصابة موضعية بكل معنى الكلمة أي أن ميكروبها لا تأثير له على الدم ولا على بنية الشخص ولا يكون داعياً لظهور اعراض سواها

وهذه القرحة تنتج في ٩٩ من ١٠٠ من الاحوال عقب الجماع وتلازم الاعضاء التناسلية حينئذ فلا تتعداها

هذا بخلاف القرحة الزهريه المتصلبة فانها فضلاً عن امكان ظهورها في مواضع اخرى من الجسم بطريق العدوى بالملامسة أو التقبيل أو غيره مما مرَّ ذكره فان سمها يختلط

بالدم ويؤثر على مجموع بنية المريض تأثيرا سيئاً للغاية ويكون سببا لظهور الطفح والاصابات السطحيه وغيرها مما سبق شرحه شرحا كافيا فيما تقدم فليراجعه من اراد

الفصل الرابع

في

الزهري الوراثي

وعدوى الأم بواسطة الجنين والرضاعة

ومسؤلية كل من الاب والأم في اصابة النسل

يكون الأب في اغلب الاحوال الاصل في انتقال المرض الى نسله بطريق الوراثه

ولكن ليس لنا ان نحكم بذلك حكماً باتا اي ان الاب هو الوحيد المسئول عن اصابة النسل بالزهري الوراثي الا اذا سلمت الام من شوائب المرض والعدوى به اثناء الحمل وبعده فلا يكون لها دخل اذن في انتقال المرض الى جنينها

وكثيرا ما تشاهد احوال يكون فيها الزوج مزهوراً وتظل امرأته سليمة حتى اذا ما حملت منه وضعت طفلا مصاباً

ومع ما تقدم يقول لنا فورنيه أنه من الممكن لا بل في الغالب أن ينجو الطفل من الزهري الوراثي ما دامت امه خالية من الاصابة بالمرض

ويظن الكثيرون أن الأب هو الناقل للمرض في اغلب الاحيان والسبب في ذلك واضح لا يحتاج الى بيان فان عدد الرجال المزهورين كما هو المشاهد يفوق بكثير مثله في النساء وزيادة على ذلك فان الزوجة قد تظل غالبا سليمة من شر العدوى حتى الولادة

اما الرجال فمعظمهم يتزوج بعد مضي مدة قصيرة كانت أو طويلة من تاريخ الاصابة بعد ان بات في اعتقادهم أن المرض قد فارقهم للمرة الاخيرة وان لا خوف عليهم ولا على نسلهم من الاصابة به مرة ثانية ولكنهم يندهشون حينما يولد لهم اطفال مزهورون رغما عن عدم اصابة الام في بعض الاحوال التي لا يكون فيها المرض

معديا حينئذ ولكنه يكون حافظا لمفعوله الوراثي في النسل تمام الحفظ

ويذكر لنا فيدال حالة من هذا القبيل عن ثلاثة اطباء كانوا متوهمين انهم شفوا شفاء تاما من زهري عتيق فتزوجوا ولم تصب نساؤهم بالزهري مطلقا ولكنهن ما لبثن ان حملن ووضعن نسلا مصابا بالمرض

ومن مشاهدات اخرى بشأن الزهري الوراثي يمكن لنا ان نقول ان الاب وهو في دور الطفح والاصابات الزهرية قد ينتج نسلا سليما في حالة ما اذا سلمت الزوجه من شر الاصابه بالمرض

ويذكر ايضا ان قد شوهدت حالات ظهرت فيها اصابات زهرية وتكررت العوارض الثنائية للرجل بعد ان يكون قد انتج نسلا سليما كل السلامة من شوائب الزهري الوراثي

ويزعم البعض انه قد يتفق للمرأة ان تضع طفلا مزهورا وتسلم هي من شر العدوى كلية نعم قد تسلم

ولكن ما هي الا سلامة ظاهرية فقط فانه لا يمكن لنا ان نسلم بنجاتها من المرض وعدم تأثرها مطلقا بزهري زوجها أو زهري جنينها ولكن يدلنا العقل على ان الام في مثل هذه الظروف لا بد وان يكون ميكروب المرض قد اثر فيها تأثيراً خفيا بحيث انها تصبح غير قابلة للعدوى به مرة ثانية

ومثلها في هذه الحالة مثل من قد اصيب بالمرض فلا يصاب به مرة اخرى أو كمثل من تلقح بمصل الجدري ايضاً فأنه لا يكون عرضة للعدوى بالمرض في الغالب

ويثبت لنا كولس ما تقدم اثباتا تاما بمشاهدة له قال فيها

طفل مصاب بالزهري الوراثي وبفمه وبشفتيه تقرحات زهرية ارضعته امه بدون ادنى تأثر ولا خوف من العدوى. ولم يلاحظ قط طول مدة رضاعته أي اصابة في ثديها أو في أي جزء من جسمها ولكن من الغريب أن اصابات هذا الطفل ذاته كانت معدية للغاية تنتقل بطريق العدوى الى أي

مرضعة اخرى غير أمه . وقد تنتقل عدوى المرض ايضاً من الجنين الى امه ويمكننا التحقق من ذلك فيما اذا ظهرت عليها اصابات زهرية ثنائية في اوائل مدة الحمل أي حوالي الاسبوع العاشر مثلا لا سيما اذا كان الأب لم يتجاوز بعد دور الطفح الزهري ومع ذلك فقد لا يبعد ان تكون اصابة الام أتت رأساً عن طريق العدوى من زوجها

وقد تسقط النظريه الاخيره اذا كان قد مضى على تاريخ اصابة الاب بالمرض زمن طويل أي نحو السبع أو العشر سنوات وفي هذه الحالة لا يمكن للمرض أن يكون له أقل سلطة على الزوجة من جهة العدوى ومع ذلك فانه يبقى حافظا لمفعوله الوراثي في النسل الى أجل غير مسمى ويتحتم حينئذ عدوى الام من الجنين فيما اذا ظهرت عليها اصابات زهرية عقب الحمل

وعلى أي حال فان الام اذا ما حملت وكان جنينها مصابا بالزهري الوراثي فلا بد وان تتأثر بالمرض تأثيراً قليلا كان أو كثيراً وقد تصاب به اخيراً وتختلف اصابة الام في مثل

الاحوال المتقدمة اختلافا تاما عن غيرها من الاصابات فان العدوى حينئذ تكون تدريجيه أي انها تأتي على مهل ويكون ذلك نتيجة امتزاج دم الجنين الملوث بميكروب المرض بدم الام اثناء الدورة الدموية المشتركه بين الجنين وامه

وفي الختام نقول أن الزهري الوراثي لا ينتج الا عن زهري آخر مكتسب ولا يكون سببا في ظهور زهري وراثي آخر أي أن الأب مثلا اذا كان مصابا بزهري وراثي فلا يتأثر نسله بذلك مطلقا الا اذا اصيب هو بزهري آخر حديث

الفصل الخامس

في

ادوار الزهري الثلاثة وتنوع سير المرض وخبث وطأته

من انواع الزهري ما هو بسيط يبدأ بالشنكر أو القرحة الزهرية يعقبها بعض اصابات زهرية خفيفه ثم لا يعتم أن يستأصل استئصالاً

ويوجد ايضاً نوع آخر جسيم جداً يبدأ بشدة وعنف ويظل هكذا الى آخر العمر يفتك بالجسم فتكا زريعاً ويعدم صاحبه لذة الوجود

ومن الغريب أن نرى الزهري في بعض الاحوال التي ظهر فيها بكل بطء واهمال ينقلب رأساً على عقب بعد مضي بضع سنين ويتسلط على المخ والجهاز العصبي عموماً ويفضي اخيراً الى الموت الزؤام اوالى حياة يتمنى فيها القليل الموت ويفضله على ما هو فيه من العذاب والآلام أو أن نرى أيضاً عكس ذلك على خط مستقيم أي أن الزهري

الذي بدأ بكل عنف وخبث صار من السهل جداً شفاؤه ومقاومته وربما لم يعد الى الظهور مرة اخرى

وما ذكر لا يكون غالباً الا في احوال غير اعتيادية

اما الزهري المعتاد فيتبع خط سير منتظم سواء كان ذلك داعيا الى زيادة المرض أو استئصاله فلا يفاجيء المريض مالم يكن ينتظر وقوعه ولا يباغته من الاصابات الا ما كان في الحسبان

نعم يطرأ الانحطاط في بنية المريض ويظهر عليه الضعف والسقم ولكن لا تلبث أن تحسن صحته قليلاً وربما دخل بعد ذلك في الدور الثلاثي الذي لا ينتهي منه حتى يشفى تمام الشفاء اذا كان قد اتبع الطريق القانونيه في العلاج « انظر الفصل السادس في معالجة الزهري » وعلى كل حال فمتى دخل سم المرض الى الجسم اختل نظام الهضم واصبح المريض ضعيفاً نحيلا منهوك القوى واهي العزيمة وفي الغالب تنتابه حمى خطيره نوعاً . وقد تشابه العوارض حينئذ العوارض المرافقة للحمى التيفوديه

ويتميز الزهري العنيف بقصر الاجل الذى تظهر فيه اصابات وعوارض لا تظهر عادة الا متأخرة في الاحوال الاخرى ومما يزيد في جسامة المرض ما قد يصيب العليل في اثناءه من الاسقام والادواء المختلفة فتضعف قوة مقاومته للمرض وتكثر هجماته عليه وتتعدد الاصابات الموضعيه ويكثر الطفح الخبيث في كل بقعة من الجسم .

وقد تصبح صحة المريض العمومية في غاية الضعف والانحطاط وذلك لما يعتريه من الاعراض الثقيلة كالصداع في الرأس والآلام في المفاصل وفي بقية الاعضاء فيحرم عليه النوم ويأخذ جسمه حينئذ في النحول بسرعة ولونه في الاصفرار وتقاطيع وجهه في التغيير

أما الطفح فيكون رطباً متقيحاً وهو يوجد غالبا في الوجه والرأس وفي الاعضاء السفليه وتظهر الاصابات متعاقبة من غير انقطاع

وللسن دخل كبير في تأثير المرض ففي سن الشباب تكون فيه الاعراض أخف بكثير مما تكون عليه في الكبر

ولا سيما في الشيخوخة فانها تكون في غاية الخطارة والشدة. وكما يختلف تأثير المرض بالنسبة الى السن كذلك يتنوع بالنسبة الى الجنس

فعند النساء كثيراً ما تلاحظ الانيماء (فقر الدم) وفقد التغذية وهن يكن في الغالب عرضة للامراض العصبية كالهستيريا مثلا والنوراستينا وغيرها

ويكون عند هن الحمل داعياً الى زيادة شوكة المرض وصولته فيبدأ الشنكر « القرحة الزهرية » في التقرح ثم يلتحم وتستعصي اصابات الفرج وتشتد وطأتها هذا عدا ما يكون ملازماً للمرأة غالبا من الحمى والضعف

ومما يزيد في جسامة المرض عموما داء الخنازير والسل الرئيوى ولا سيما الاخير الذي كثيراً ما يشاهد مرافقا لاغلب الحالات الزهرية

وقد يصاب المزهور بامراض في الكلى والكبد قد تكون مميتة وذلك في اثناء السنه الثانية أو الثالثة من تاريخ الاصابة ولا بد من وجود علاقة بين هذه الامراض

والزهري ولكنها لا تزال للان غامضة

ولا يغيبن عن ذهن القارىء ان خطارة المرض هي في دوره الثلاثي الذي فيه تظهر أهول الاعراض وأجسمها ولنتقدم الى ذكرها

يموت البعض من المزهورين من شدة انتهاك قواهم وضعفهم الزائد فيقضى عليهم مشوهي الخلقه بما يكون قد انتابهم من البثور والقروح التي أكلها القيح حتى صارت بشعة المنظر ليس في نظر الغير فقط بل في نظر اصحابها انفسهم

ويموت البعض الاخر عقب نزيف شريان تكون القروح والبثور قد استهلكت جدرانه

ويقضى على اخرين عقب تسوس عظام الجمجمة .

ويموت البعض ايضا بالاسفكسيا (الاختناق) وذلك يكون نتيجة تقلص جدران الزور بالقروح والاصابات الزهرية

هذا عدا كثير من امراض العصب والنخاع والكبد والكلى وامراض الرئتين التي كثيراً ما تقضي على المصابين بالموت

كل ذلك يكثر حدوثه في الدور الثلاثي من المرض الذي فيه يحمل سم الداء الدفين حملته الاخيره

الفصل السادس

في

معالجة الزهري

الزئبق و يودور البوتاسيوم وطريقة العلاج بهما ولزوم الثبات والمثابرة

تتوقف معالجة المريض على نوع مرضه ودرجة جسامته . وذلك لا يقصد به شدة أو خفة وطأة الاصابات الزهرية في مبدأ امرها

وعلى كل حال فالعلاج يستدعي عظيم الاهتمام والتيقظ من جانب المزهور ولا بد أن يستمر زمناً طويلا مهما اختلفت الاصابات و تنوعت

وفي هذا الصدد يقول الدكتور بسنير احد اطباء مستشفى سنت لويس بفرنسا أن في اغلب الاحوال تكون

الاصابة بسيطه أي انها تتنازل بمجرد المعالجة الصحيحة القانونية بحيث لا تظهر أعراض خبيثه فيما بعد وربما نجا المريض من ظهور اعراض بالمره وذلك هو المشاهد في ٩٠ من ١٠٠ من احوال هذا المرض واما في العشر حالات الباقية فيكون الزهري عنيفاً خبيثاً مقاوما لكل علاج ودواء وربما كان في العشر حالات هذه حالتان اشد وطأة واخبث نتيجة من البقية لا ينجع فيهما طب ولا دواء مطلقا ويكون ذلك غالباً لما قد لحق الجهاز العصبي (١) من العلل والادواء وهنا بيت القصيد فانه اذا ما اختل نظام هذا الجهاز في شيء فقل على صاحبه السلام

وحينئذ نكون بذلك قد قسمنا المرض من حيث الخطارة الى ثلاثة اقسام .

الاول وهو الاكثر يكون فيه المرض قابلا للشفاء .

الثاني ويكون فيه المرض عسير الشفاء

---

(١) ومعلوم انه أهم اجهزة الجسم أو بالحري هو الدفة المحركة لباقي الاجهزه

الثالث ويكون فيه مستحيل الشفاء

ولنرجع الى القسم الاول

قد يكثر فيه اهمال العليل فيظن ان مرضه خفيف جداً لا يستحق العلاج أو ربما جهل المرض كلية وهذا ما يحصل في بعض الاصابات البسيطه حقيقة عند اول ظهورها وربما بعد مضي بضع سنين من تاريخ الاصابه يصاب المريض بمدة قروح زهرية جسيمة وهذا الامر بعينه كثيراً ما ينتج فيما اذا كان العلاج في أول الامر غير منتظم وعلى غير الاصول الطبية

وبهذه المناسبة أرى انه من أهم الوجبات على الطبيب المعالج ان يطيل في مدة المعالجه بكل دقة وانتباه حتى بذلك يأمن سوء العاقبة اه .

ويقول ايضا الدكتور فورنيه بخصوص ما يستعمل في العلاج

اما الزئبق فبينما نرى انه يشفي الاصابات الزهرية فان له ايضا مفعولا وتأثيراً عجيباعلى مجموع المرض من حيث قتل

الداء واستئصال شأفته فانا لا أعطي الزئبق لشفاء الاصابات التي يمكن شفاؤها بغيره والتي يظهر لي انها بسيطة وانما أعطيه لوقاية العليل من النتائج السيئة في المستقبل

نعم ان الزئبق قد لا يخلو من بعض التأثير الردىء الخاص به ولا هو يطفىء شعلة المرض لاول وهلة ومع ذلك فان له تأثيراً عظيماً في تخفيف وطأه الاصابات وحصر دائرتها وفي عدم تكرارها ورجوعها مرة ثانية .

ومما تقدم يعلم لنا ان الزهري مهما كانت الاصابة به بسيطة في اول الامر فلا بد له من معالجة طويلة بكل صبر وثبات

وهذه المعالجة قد تختلف باختلاف الاشخاص ونوع المرض من حيث بساطته او جسامته وايضا باختلاف ظروف المريض فلا عجب اذاً اذا اختلفت طريقة علاج هذا عن ذاك

ويستعمل الزئبق مع يودور البوتاسيوم في مقاومة داء الزهري .

اما الزئبق فان لمعاطاته طرقاً كثيرة

اولها بطريق الفم وثانيها بطريق الجلد أي بواسطة الدلك الزئبقي أو بواسطة حمامات زئبقيه وثالثها بواسطة الانسجة الكائنه تحت الجلد وذلك باستعمال الحقن ورابعها بواسطة الاستنشاق أو التبخير .

ومعلوم ان هذه الطرق جميعها تنتهي بامتصاص الدم لخواص الزئبق الفعالة وهناك تجري مقاومة ميكروبات المرض

والطريقة الاولى أي طريقة معاطاة الزئبق بواسطة الفم هي الاكثر شيوعا وكثيراً ما يستعمل فيها بروتو يودور الزئبق وهو مركب طبي يحتوي على عنصري اليودور والزئبق معاً اما ثاني كلورات الزئبق وهو ما يقال له السلماتي فيستعمل غالبا بشكل حمامات .

ويستعمل الزئبق المعدني ممزوجاً باحدى الموادالدهنية بصفه مرهم لفرك الجلد .

اما الحمامات المار ذكرها فلا تستعمل الا في احوال خصوصية وذلك لعدم قدرة الطبيب على تقدير كمية الزئبق التي يمتصها الجسم من وراء استعمالها .

هذا بخصوص استعمال الزئبق

اما يودور البوتاسيوم فلا يستعمل غالبا الا في شكل محلول (١)

وعلى العموم يتحتم على المريض معاطاة اليودور مصحوبا بالزئبق في دور الطفح الزهري أي في الدور الثاني ويعطيان غالبا في تحضير واحد كثير استعماله وهو شراب جيبار « انظر تركيب هذا الشراب في ملحق التذاكر الطبيه »

ثم انه تزداد الحاجة الى استعمال اليودور خصوصا كلما ازمن المرض ودخل في دوره الثلاثي وحينئذ يعطى اليودور بمفرده .

وعلى الطبيب أن يبحث جيداً ويستقصى احوال بعض الاشخاص الذين لم تنجع فيهم المعالجة

وعليه أن يتحقق من الاسباب وسواء كان ذلك نتيجة عدم انتظام معيشة المريض أو اهماله أو الخ .

---

(١) والجرعة الطبية ليودور البوتاسيوم هي من ١ — ٣ جرام للبالغ في اليوم

وكثيرا ما شوهد اشخاص من هذا القبيل من ساكني المدن خصوصا شفوا تماما بواسطة نور الشمس والهواء النقي .

ويشترط على المريض أن يعتدل في المأكل والمشرب وان لم يمكنه الامتناع عن تعاطي الخمر فليحذر من الافراط فيها وعليه ايضاً أن يجتنب التأنق فى الطعام وتعدد اصنافه وان يتبع على العموم الانتظام والترتيب في معيشته والمحافظة على هذا النظام بقدر ما في استطاعته

ويقول الدكتور فورنيه بخصوص مدة المعالجة ما يأتي

ان مدة المعالجة في الزهري من اهم اركان العلاج فطول المدة والاستمرار على عيادة الطبيب حتى الشفاء التام من اهم الاسباب الداعية الى ضمان المرض في المستقبل وسحق رأس الافعى سحقا وذلك خير وابقى من استعمال الدواء الكثير والمعالجة السريعة

ولكننا اذا تأملنا من الوجهة الاخرى علم لنا لاول وهلة ان الاستمرار في تعاطي الدواء (وخصوصا اذا كان من نوع واحد) يقلل من تأثيره كثيراً وربما أصبح عديم الفائدة

بالمرة لتعود الجسم عليه [1] فيجب اذاً اتباع طريقة مخصوصة في علاج الزهري حتى لا تفقد النتيجة المقصودة من المعالجة وهذه هي طريقة التعاقب والتناوب في تعاطي الدواء وذلك يكون باتباع الطريقة الآتيه مثلا

يؤخذ الزئبق في ظرف الشهرين الاولين ثم ينقطع عن استعماله لمدة شهرين أو ستة اسابيع ثم يستأنف العلاج ثانية لمدة ستة اسابيع أوشهرين اخرين وهكذا تزاد مدة الانقطاع عن تعاطي الزئبق تدريجيا ولكن يشترط ان لا تقل مدة العلاج في كل مرة عن ستة اسابيع على الأقل فكأن المريض اذاً في آخر السنتين الأولتين يكون قد استعمل العلاج اثناء عشرة اشهر وانقطع عنه اثناء اربعة عشر شهراً

ومن المفضل ان يصحب اليودور الزئبق في أواخر

---

(١) ومعلوم ان الانسان بالتعود يمكنه ان يتعاطى جرعة من دواء سام كالافيون مثلا ربما كانت القاضية على شخص آخر لم يتعود معاطاته كلية

السنة الثانية أو يكون اليودور بمفرده الا اذا استدعت احوال خصوصية غير ذلك ومن ثم يعطى اليودور فقط اثناء السنة الثالثة وبعدها »

وهذه الطريقة الانفة الذكر التي اتينا بها على سبيل المثال هي الطريقة المثلى لاستئصال شأفة المرض والتحصن ضد رجوعه في المستقبل (١) ولكنه في الوقت نفسه لا بد من ان يلاحظ في طريقة العلاج طبيعة المرض ومقدار جسامته وخطارة اصاباته

ونرى من الواجب أن ننبه المصابين بهذا المرض أنه يختلف عن سائر الامراض من جميع الوجوه فليحذر المريض وليتق شر الاهمال في العلاج أو عدم المداومة فانه لا يأمن شر رجوعه الا اذا اتبع ما قد اوضحناه من شروط الصبر والثبات وطول الاناة حتى ولو ترآى له أنه شفي تمام الشفاء

ويحتم الدكتور فورنيه بمداومة المعالجة لمدة ثلاث أو اربع سنوات على الاقل مهما كانت الاصابة بسيطه لا يعتد

---

(١) الذي كثيراً ما يحصل في العلاج الغير منتظم

بها في اول الامر ويقول أيضاً أن هذه المدة هي اقل ما يمكن تقديره في معالجة الزهري أياً كان ليس فقط لشفاءه بل لاستئصال جراثيمه كلية من خلايا الجسم

الفصل السابع

في

انتشار الزهري وطريقة مقاومته

ومسئولية المزهور في انتقال المرض

يقول الدكتور فيبار في مقال طبي له عن الزهري ما يأتي

« كلنا يعلم كيف يفتك الزهري فتكه المريع فهو اذا انقض على شخص اسره وقيده واطلق سلطانه عليه وجعله تحت امرته وقيادته الى مدى العمر

فالمزهور يظل عرضة للاصابات الزهرية (وربما كانت قاضية)

الى اخر حياته بعد أن يكون قد قاسى ما قاسى من هول المرض وروعه مدة طويلة ظهرت فيها عليه اعراض زهرية ذات ميكروب وجراثيم معدية وهو لجهله أو لعدم اهتمامه ربما كان سبباً في نقل مرضه الى الكثيرين

يتزوج المزهور بعد معالجة يظنها الاخيره وما هي في الواقع الاّ معالجة سطحية أي أن الداء ربما كان لا يزال دفيناً فلا يلبث زمناً طويلاً حتى يرزق بنسل اما أن يموت وهو بعد جنين واما بعد الوضع بقليل من الايام

واذا فرضنا ورزق بنسل خال من اثار زهرية فيكون عادة عرضة لداء الخنازيري وسائر الامراض والاسقام الناهكه للقوى والمضعفه للبنية ينتهي معها الامر الى الموت العاجل والا فيجربه سقمه وضعفه الى حياة كلها بؤس وشقاء

ومما لا يختلف فيه اثنان أن الزهري هو من الضربات القاضية واحد العوامل المحزنة الداعية الى اضمحلال الجنس وانقراض النوع

ومن احصاء عني بعمله الدكتور موريالك وهو تقريبي ولكنه كما يتبين خالٍ من كل غلو ومبالغة أن عدد المزهورين بمدينة باريس وحدها يبلغ كل سنة نحو الخمسة الاف نمر على الاقل واما في البلاد الاخرى فلا تقل نسبة المزهورين فيها عن ذلك أن لم تفقها بكثير

اما ما اقترحه البعض للآن في كيفية صد تيار هذا المرض الجارف فكلها نظريات لا يمكن العمل بها وكلما تمعن الانسان فيها كلما تجلت له العراقيل والموانع التي تحول دون تنفيذ أي نظرية من هذا القبيل

ومعلوم أن هذا المرض لا ينتقل في اغلب الاحوال الا بطريق الجماع فلو امكن أن يمتنع كل من كان مصابا عن مباشرة النساء لاصبح اندثار المرض واستئصاله من بين ظهرانينا شيئاً ميسوراً وعلى ذلك فقد ترآى للبعض أنه يمكن الوصول الى هذه الغاية بالزام الشخص المصاب الذي كان سبباً في انتقال المرض بتعويض مدني أو اعتباره مسؤولا جنائيا عما لحق وسيلحق المجني عليه من العطب والمضار نتيجة

هذه العدوى الوخيمه ولكن هيهات أن تكون هذه الطريقة عملية (أي قابلة للتنفيذ) وفيها ما فيها من التعقيد والاشكال فانه رغما عن خلو القانون من امثال هذه النصوص فكيف يمكن للمدعي اثبات دعواه ببراهين معقوله وشواهد حسيه يبني عليها القاضي حكمه والزام المدعي عليه بالغرامة أو المسئولية ولماذا لا يقول هذا الاخير في دفاعه عن نفسه أنه لم يكن السبب في العدوى مع عدم نكرانه في الوقت ذاته لحصول الجماع وان غيره كان قد سبقه الى ذلك

وفضلا عن هذا وذاك فانّى يمكن للمدعي الاستدلال على خصمه في مثل هذه الظروف التى لاتخفى صعوبتها على احد من الناس

نعم أن الزهري ليس من الامراض التي يستهان بها أو يجوز السكوت عليها ولكن ما الحيلة وما الدواء وقد تعبت الاطباء وخارت عزائم المصلحين والمرشدين في استئصال شأفة هذا الداء العضال

وليس لدينا والحالة هذه الا أن نقوم بما يفرضه علينا

واجب المهنة والضمير فنقدم النصح للمصابين ونفصح لهم عن حقيقة مرضهم وخبثه وشر الاهمال فيه حتى بذلك لا يدخروا وسعاً في علاجه ومقاومته

هذا مع تمهيدنا وتسهيلنا في الوقت نفسه سبيل معالجة المصابين وايواء الفقراء منهم في مستشفيات خاصة بهذا المرض حتى نحصر بذلك دائرة الاصابة به ونكون قد عملنا على نوع ما على عدم انتشاره ومنع فتكه وسريانه بين الناس وخصوصا بين نساء المصابين ونسلهم

وبهذه المناسبة ارى من الوجب أن ننبه الوالدين الى عدم تسليم بناتهم لكل طالب زواج الاّ بعد أن يقدم شهادة من احد الاطباء المعروفين على انه خال من كافة الامراض والعاهات وخصوصا الخاص منها باعضاء التناسل واني لا أرى في هذا العمل الواجب ثمة جرما ولا حياء مطلقا والله الهادي وهو خير الشافين اه

obeikandl.com

ملحق ١

في بعض الامراض الخاصة بسن البلوغ وبالشبان عموماً وفي علاجها والوقاية منها

تمهيد

لم يكن في النية أن أضيف الى هذا الكتاب حرفا واحداً من عنديياتي خلاف ما قد عربته ولكن رأيت اخيرا حيث أن وقوع هذا الكتاب سيكون غالبا في ايدي الشبان أن انتهز هذه الفرصة الثمينة بأن اشرح لهم بعض الامراض عدا الزهري الخاصة بهم والتي يكونون اكثر تعرضا لها من غيرهم وعن طرق الوقاية والعلاج والله الشافي ؟

(هذا)

العادة المضرة

أو

جلد عميره

هذه العادة قديمة جداً تدعى بالافرنجيه (اوناتيزم) وهي كلمة مشتقة من اسم رجل يدعي اوناز (انظر تكوين اصحاح ٣٨ عدد ٩)

ويطلق عليها في اللغة العربيه اسماء كثيره فمنها العادة المضرة وجلد عميره والاستمناء باليد والعادة السريه و٣١ !! الخ

ولا حاجة بي في هذا المختصر ان أصف كيفية اجراء هذه العادة عند الذكور والاناث وانما غرضي ان أبين للقارىء بعض الاسباب الداعيه لها وأن اوضح له ما ينتج عنها ثم كيفية علاجها وذلك بكل تحفظ واختصار

ولا يجهل القارىء الكريم ان هذه العادة يأتيها كلا الجنسين على السواء ذكور واناث ولكنها تكون أقل شيوعا بين الجنس اللطيف !

اما مهدها فالمدارس (وخصوصا الداخليه منها) والمعامل

والسفن (بين البحارة) وثكنات العساكر (القشلاقات) والأديره وبالجملة كل المحلات العموميه التي تكون مجمعاً لكلا الجنسين أو لاحدهما

الاسباب

اما الأسباب فكثيرة مرجعها زيادة الحساسة في الاعضاء التناسليه وتهيجها تهيجا متعاقبا ينتهي بافراز المنى على هذه الطريقة المخالفة للطبيعة والناموس

وهذا التهيج امّا ان يتأتي عن ضعف في نفس الاعضاء الاستحيائية او أن يكون نتيجة اختلال في مركز الاعصاب وربما كان ذلك وراثيا واما أن يكون نتيجة مرض كاكزيما القضيب مثلا وأما ان يتأتي عن اسباب عرضيه مهيجة كقراءة الروايات الغرامية أو الكتب العشقيه او معاشرة فاسدي الاخلاق او الحضور في مجتمعات يكثر فيها التهتك والخلاعة كمراسح التمثيل مثلا ومحلات الرقص والطرب — الخ

ومن الاسباب الداعية الى التهيج ايضا التأنق في الاطعمة وتعدد اصناف التوابل والمشروبات الروحيه وعدم مراعاة

قواعد حفظ الصحة عموما من حيث النظافة والاستحمام والرياضة وعدم النظام والترتيب

والشاب اذا خصص لكل ساعة من ساعات يومه عملا مخصوصا كالشغل والرياضة والراحة والنوم واليقظة امكنه بذلك ان يتغلب على هذه العادة وربما لم تخطر له على بال فهي غالبا تكون عند الكسالى الذين لا يشغل فكرهم من امور الدنيا غير اللذة البهيمية

ومما تقدم يتبين لنا ان التربيه المنزلية أي تربية الاب والام لابنهما من الصغر وتعويده على الشغل والعمل في مواعيد معلومه وتدريبه على الدقة والنظام لما يساعده كثيراً في المستقبل على النجاة من مخالب هذه العادة الذميمة

وأنه لمن دواعي الأسف الشديد ان نرى الام المصرية بخلاف غيرها لا تعتني مطلقاً بتقويم اخلاق ابنها أو ابنتها بل بالعكس ربما كانت من جملة الاسباب الداعية الى فسادهما وانحطاط أدابهما

ولا يستغرب القارىء فأن ما نشاهده أمام أعيننا

ونسمعه بأذاننا من عدم محاشاة الام عن ذكر كثير من الامور الجنسية الخارجة عن حد الادب واللياقة امام أولادها الصغار لاعظم دليل على صدق كلامي (١)

الاضرار الناتجه عنها

اما اضرار هذه العادة وما تجلبه من الامراض والمصائب والمحن فمما يستدعي عظيم الاهتمام

نعم قد يختلف تأثيرها بنسبة الافراط فيها أو الاعتدال ولكن ليسمح لي القارىء ان أقول له ان الاعتدال ولو امكن في سائر الامور فهو من المستحيل في هذا الامر وفضلا عن ذلك فالضرر واحد في كلتا الحالتين وانما يكون في الحالة الاولى عاجلا وفي الثانية متمهلا

اما تأثيرها فيكون غالبا على المجموع العصبي عموما فتنهكه وتضعفه وتجعله عرضة لسائر الامراض الخاصه به كالجنون والماليخوليا والهستيريا (عند النساء) والشلل

---

(١) ويقال ان بعض الشيوخ الجهلة يستعملون هذه العادة و يعلمونها لاولادهم فتأمل

والصرع والتفرا لجيا الخ

وأول ما ينبيء بتأثر الجهاز العصبي من هذه العادة ما نشاهده كثيراً من الانحناء القليل الذي يعترى بعض الشبان المنغمسين في حمأة هذه العادة الرديه دليلا على تأثر النخاع الشوكى « مركزه السلسلة الفقريه في الظهر »

وليس هذا الجهاز الوحيد الذي يلحقه العطب والضرر بل في الغالب سائر اجهزة الجسم فالجهاز الهضمي مثلا يعتريه نصيبه من الخلل والانحراف فيسوء الهضم وتقل الشهيه للطعام ويكون ذلك مصحوبا غالباً باسهال أو امساك

ويتسرب الضعف الى الرئتين وكثيراً ما يكون مستعمل هذه العادة عرضة للاصابة بالسل وأمراض الجهاز التنفسى عموماً ثم يضعف بصره وتقل حاسية النظر فيه

ويلحق الضرر بالدوره الدمويه ايضا فانه بتوارد الدم بكثرة في الاعضاء التناسليه عقب التهيج المستمر تحرم باقي الانسجه نصيبها اللازم منه وشاهدنا في ذلك الايغيا « فقر الدم » والكلوروز « المرض الاخضر » اللذان كثيراً ما

يصاب بهما مستعمل هذه العادة

وعلى العموم فان وظائف الجسم جميعا لا تسلم من العطب والتاثر الشديد بسبب هذه العادة الشنعاء فيصبح المنغمس فيها بعد قليل من الزمن ضعيف البنيه ناهك القوى واهي العزيمة لا قدره له على القيام بأي عمل من الاعمال مشغول الفكر بامور النساء فتراه دائما يميل الى العزلة والانفراد حتى يخلو له عالم الخيال ولا يجد أمامه ما يعيقه عن التفكير بما يلذله ويطيب ويعتري وجهه الاصفرار وجسمه النحول ويحيط بعينيه سواد معروف بالهالة الزرقاء وتملأ وجهه البثور وتضعف ذاكرته فيكثر فيه النسيان والسهو ويعتريه البله والجمود حتي يصبح غير قادر على المشي وقد يلاحظ عليه رعشة في اطراف اصابعه ويزداد نبضه لاقل الاسباب وأهونها ويكون كثير الحساسة في اعضائه الاستحيائية وربما تهيج من القعود على الكراسي أو ركوب الترام أو امتطاء ظهور الجياد الخ ثم يحصل له الاحتلام اثناء الليل وربما أدى الى احتلام نهارى أيضاً (انظر الفصل التالي

في الاحتلام)

كل هذه العوارض وانحن لا تستمر على حالها بل تأخذ دائما في الازدياد والجسامة وخصوصاً اذا تأخر المبتلى في الزواج فأن امره ينتهي بالموت العاجل عقب احد الامراض القاضيه أو الى الجنون (١) أو الانتحار

نعم ان ما تقدم ذكره من الاهوال والمصائب لا ينطبق انطباقا كليا على كل مستعملي هذه العادة فأنه اذا كان الامر كذلك لسحقت الارض سحقا ولانقرض البشر على اهون سبيل ولكن لا يخفي انه ولو ان استعمال هذه العادة يكاد يكون عاما ابان زمن البلوغ فان الكثيرين يكفون عنها حالا بعد زمن قصير وربما تزوج البعض عند بلوغهم (٢) فيخف اذاً المصاب ويكون ما قد اصاب الشاب حينئذ ميسور العلاج

---

(١) والبيمارستانات ملأى بامثال هؤلاء المجانين كما تدلنا الاحصائيات . (٢) ولو يكون في ذلك بعض الضرر فاني افضله كثيراً عن غيره .

العلاج

قد ذكر عرضا في ذكر الاسباب الداعية الى استعمال هذه العادة شيء عن طرق العلاج ونزيد هنا ان العلاج هو ما يهمنا الكلام عليه وما يهم القارىء معرفته والعليل اتباعه

ينقسم العلاج في هذا الباب الى قسمين واقٍ (أي مانع لحدوث العله) وشاف فالاول يقوم باعتناء الوالدين بتربيه أولادهم من الصغر وتقويم اخلاقهم وغرس مبادىء الشهامة والشجاعة وقوة الارادة فيهم ويقوم ايضا بتلقين الاولاد بعض مبادىء من قانون حفظ الصحة (الهيجين) فتشرح الام لابنها أو لابنتها في ابان سن البلوغ ما هية وظيفة تلك الاعضاء وتوضح لهما الغرض منها والاضرار الناتجة عن سوء استعمالها قبل الآوان وهكذا تفصح لهما تدريجيا عن هذه الامور بطريقة لطيفة أدبيه بصفة درس صحي تلقيه عليهما ولو كل يوم

وأني اعجب من الامهات أو الاباء الذين يتركون

أولادهم وشأنهم (١) لا يفاتحونهم في مثل هذه المواضيع الحيوية حتى الزواج مع انهم كانوا شبانا مثلهم فيما قبل ويعرفون حقيقة المثرات والتجارب التي ستقابل أولادهم (كما قابلتهم طبعا) في هذا السن فهم بسكوتهم وجمودهم هذا يكونون مسؤولين وأيم الحق امام الله والناس عما يحل باولادهم وما يتلبهم من المصائب نتيجة جهلهم لوظيفة اهم عضو حيوي من اعضائهم

اما الخجل والحياء اللذان كثيرا مايتذرع بهما الوالدون في عدم مفاتحة ابنائهم او بناتهم في مثل هذه المواضيع فلا يبرآنهم ولا يخليان عنهم عظيم مسؤوليتهم

وهل يسمح الآب او الام بتضحية ابنها او ابنتها وتركهما وشأنهما على حافة السقوط في هذه المهالك والشرور باسم الحياء والخجل — كلا

فالكم أيها الاباء والامهات أوجه كلامي هذا راجيا ان

---

(١) الكلام راجع على الذكور والاناث معا ولو ان ضمير المذكر هو الغالب لسهولة التعبير .

تشفقوا على أولادكم وفلذة اكبادكم وان لا تتركوهم تحت رحمة المدارس أوتدعوهم وهم صغار في احضان الخادمات أو المربيات اللواتي يكن سبباً في أغلب الاحيان في استعداد الطفل لاتيان هذه العادة فيما بعد وبذا تكونون قد قمتم بما يفرضه عليكم واجب الذمه والضمير

ولا يفوتني هنا ذكر الختان فان علاقته بموضوعنا (أي طرق الوقايه) لفي غاية الاهمية وهو يحفظ الاولاد من كثير من الامراض ويمنع عنهم اسباب التهيج الغير طبيعي

اما العلاج الشافي فيختلف باختلاف الاشخاص من حيث اتيانهم لهذا العادة وتمكنها منهم

فاذا عولجت في اول الامر وقبل الاستفحال فانه يكفي في علاجها الشرح المسهب عن بيان اضرارها ووخامة عاقبتها وقد يكون هذا النوع من العلاج ناجعا خصوصا عند من يستعملونها عن جهل او عدم معرفة

واما اذا استعصت وتأصلت فالعلاج لا يقوم الا بطرق ذات تأثير . اهم هذه الطرق وانجعها في استئصال شأفة الداء

الزواج ولا اقول كما يقول كثيرون غيري الجماع (باي طريقة كانت) ومع ان الزواج لا يكون مرضيا تماما في هذه الحالة التي يكون انتهك فيها جسم الشاب واستهلكت جميع قواه الحيويه

ويقوم العلاج ايضا باستعمال بعض الادويه المقويه للجسم عموما والمنبهة للدم (انظر ملحق التذاكر الطبيه)

وقد يستدعي العلاج احيانا تغيير نظام معيشة المريض تغييراً تاما وذلك بان ينتقل الى وسط غير وسطه الحالي مع مراعاته لقواعد حفظ الصحة من حيث الرياضة واستنشاق الهواء الطلق والاستحمام بالماء البارد يوميا (وهذا الاخير من اهم اركان العلاج) وان يمتنع عن أكل ما كان عسير الهضم كالتوابل مثلا وعن تعاطي مشروبات روحيه وان لا يسهر طويلا في الليل وان يستيقظ مبكراً مع عدم بقاءه في الفراش بعد اليقظه وان يجتهد في ان يوجد لنفسه ما يشغل فكره ويلهيه عن الامور الجنسيه كهواية بعض الات الطرب كالبيانو أو العود أو الكمبجا أو الاشتغال بالتصوير الشمسي

وغير ذلك من الملاهي المفيدة

ولا بد من ان يلاحظ القارىء ان كثيراً مما ذكر من طرق العلاج قد تشترك احيانا في الوقاية والشفاء معا فالملاهي مثلا الا تفه الذكر يمكن للوالدين اتخاذها سبيلا في وقاية أولادهم من شر هذا الداء حتى لا يدعوا لافكارهم مجالا للانحراف الى غيرها من المضار

وليس ما تقدم هو كل طرق العلاج بل يوجد كثير غيرها تستعمل في الحالات التي يكون وصل فيها الداء الى النهاية العظمى من الخطارة والجسامة وهي طرق يصح لنا ان ندعوها اجباريه وتكون أما بواسطة البسة مخصوصة ومصنوعة لهذا الغرض يلبسها المريض (١) على اعضائه التناسليه تمنعه عن ملامستها وأما بواسطة كيّ القضيب حتي لا يعود في استطاعته اتيان العادة وأما بواسطة ربط يديه باعمدة السرير وغير ذلك من امثال هذه الطرق

واني لا أرى فائدة مطلقاً من العلاج اذا ما وصلت

---

(١) ويوجد مثل هذه الالبسه للجنس اللطيف!

الحالة الى هذه الدرجة الشنيعة ولا أمل لى بشفاء هؤلاء التعساء وهم في الغالب لا يعمرون طويلا (لحسن الحظ) بل يعجل موتهم وهم بعد فى مقتبل العمر ضحية اللذة البهيميه فيرويحون ويستريحون مما كانوا فيه من البؤس والشقاء (١) وحينئذ يجوز على هذه العادة المثل القائل « عادة في البدن لا يبطلها الا الكفن »

(١) وليعلم القارىء ان الزواج في هذه الحالة لا جدوى له ولا منفعة وربما اصبح المريض لا يميل الى النساء ولا يأنس بهن .

السيلان المنوي

أو

الاحتلام

تطلق لفظة احتلام طبيا على افراز المني بغير الارادة وهذه الحالة مرضية بخلاف ما يظنه الكثيرون من انها طبيعية لا مفر منها عند العازبين من الشبان العفيفين

الاسباب

ترجع اسباب هذه العلة الى امر واحد وهو زيادة الحساسه في اعضاء التناسل الى درجة الضعف وعدم المقدرة على حفظ المني في حويصلاته لحين الافراز الطبيعي في وقته والافراط في استعمال العادة المضرة من اهم دواعي زيادة هذه الحساسة وضعف الاعصاب ولذلك فقد يمكن اعتبار الاحتلام نتيجة لهذه العادة فان صاحبها لا يكاد يكف عن مزاولتها حتى يعتريه الاحتلام فيحار في امره ويندم ولات ساعة مندم

وكما انه ينتج من استعمال العادة فانه يصيب كذلك المفرطين في المباشرة الزوجيـة لأن تأثر الاعصاب وزيادة الحساسة في كلتا الحالتين سواء

درجة المرض

يختلف هذا المرض فاما ان يكون بسيطاً يأتي في ادوار معلومة بين كل عشرة ايام مثلا او كل اسبوع ويكون ذلك اثناء النوم مصحوبا باحلام عشقية ومناظر غرامية وربما شعر المريض بلذة وبعض الراحة الى هذا العمل عند الانزال (١) واما أن يكون متواليا ويحدث في مدة قصيرة أو متكررا حتى في الليلة الواحدة وربما انزل المريض وهو نائم لا يعلم بدون سابق حلم ولا غيره

واما أن يتعدى كل ذلك ويكون مستمراً نهاراً وليلاً ومتقطعا يعقب التبويل والتغويط (٢) وهنا المصيبة العظمى والطامة الكبرى حيث يحدث الانماظ والانتصاب لاقل الأسباب وأحقرها

---

(١) وربما كانت هذه الحالة طبيعية على زعم البعض (٢) وذلك نتيجة ضغط البول أو البراز على حويصلات المني المجاورة فيحدث القذف

وربما وصلت الحالة عند البعض للانزال بمجرد رؤية امرأة (ولو قبيحة المنظر) أو بمجرد مشاهدة صورة فتوغرافية أو كارت بوستال (تأمل) وبالجملة فيكون الاحتلام دائماً ومستمراً بلا انقطاع وبعد أن يكون المني حافظاً لقوامه الاصلي وفيه العدد الطبيعي من الحيوان المنوي تراه [1] بعد قليل من الزمن فاقداً لكل صفة حيوية فيه مائعاً مائياً كباقي السوائل العاديه (أي الغير حيوية)

الاعراض والنتائج

من اعراض هذا المرض الضعف العام والهزال والتعب من أقل شيء وسرعة نبضات القلب لدى أقل اجهاد ووجع الرأس وخصوصا في قمتها من الجهة الوحشية مع دوخان احيانا

وكثيراً ما يكون المريض ذا حساسة شديدة للبرد والرطوبة فيعتريه احيانا سعال وزكام ثم يبدأ نظره في الضعف ويعتريه بحة في صوته ويعلو وجهه علامات السكون والهدوء

---

(١) وذلك بالفحص الميكروسكوبي أو بالعين العارية في بعض الاحوال

مع الغم والكدر

ثم يتسرب الانحراف الى الجهاز الهضمي فيصاب بعسر الهضم ويفقد كل قابلية الاكل

وفي اغلب الاحوال لاتزيد الاعراض عما ذكر وخصوصا اذا كان المريض لم يتجاوز الدرجه الاولى من المرض التي سبق شرحها

اما في حالات المرض السيئة فيلاحظ على المريض الاصفرار والنحول وتغور عيناه في وجهه وتحاطان بالسواد السابق ذكره في العادة المضرة وتفتر عزيمته وتقل حركته حتى لا يعود قادراً على القيام باي عمل من الاعمال ثم تضعف ذاكرته وربما كان الختام العنه أوعدم القدرة (وسيأتي الكلام عليها) فيسأم النساء ولا يميل الى مباشرتهن ويكون ناهك الجسم مستهلك القوى وفي غايه الضعف والانحطاط العام ويبدأ شعره في السقوط وعيناه في الذبول وربما اصابه سل [1] قضى عليه واراحه مما هو فيه من مرارة العيش وبؤس الحياة

---

(١) وهو كثير حدوثه في مثل هذه الاحوال

وليعلم القارىء ان مثل هذه الحالات التعيسة نادرة لحسن الحظ

العلاج

قد تبين لنا مما تقدم أن الافراط في جلد عميره أو في مباشرة النساء هو من اهم الاسباب الداعية الى الاحتلام فعلينا اذاً أن نبدأ قبل كل شيء في معالجة أصل الداء واستئصال جرثومة المرض

ويرجع بنا ذلك الى الفصل السابق المختص بعلاج العادة المضره فما قيل هناك يصح أن يقال هنا واليك بعض نصائح صحيه مختصرة اذا تبعها المريض نجا من شر الاحتلام او على الأقل من تكراره

(١) الاعتدال في المأكل والمشرب على طريقة منتظمة وفي مواعيد معينة مع الرياضة واستنشاق الهواء الطلق

(٢) الاستحمام بالماء البارد كل يوم صباحا [١] والاعتناء

---

(١) مع تسليط الرشاش على القضيب والخصيتين فان ذلك يفيد كثيراً

بنظافة الاعضاء التناسلية اعتناء خاصا

(٣) أن لا ينام اكثر من سبع ساعات مع الاستيقاظ مبكرا وعدم المكوث في الفراش بعد اليقظة وان لا يرقد فوق فراش ثقيل وان تكون وسادته (المخدة) متوسطة لا مرتفعه ولا منخفضة كثيراً وان لا يستلقي على ظهره (١) بل ينام على احدى جانبيه

(٤) أن يبول وأن لا يشرب ماء قبل النوم و يقلل من ذلك في النصف الثاني من النهار

(٥) أن لا يتردد على اماكن التمثيل ومحال اللهو التي يكثر فيها التهتك بل يشغل كل يومه بعمل من الاعمال

ما تقدم لا يكون ذا نفع الا في بعض الاحوال التي تكون قابلة للشفاء والتي لم يصل فيها المرض الى درجة الاستعصاء والا فقد يختلف العلاج ويتنوع بتنوع المرض والاشخاص

---

(١) ويمكنه ربط منديل حول وسطه يجعل فيه عقدته في ظهره حتى اذا ما نام على ظهره ايقظته العقدة

وقد يلزم الحال الى استعمال بعض طرق علاج جبرية كالمتقدم ذكرها في علاج جلد عميره كوضع حلقة حول القضيب خصيصة بهذا المرض حتى اذا ما تهيج العليل اثناء النوم شعر بذلك وقام في الحال وتبول وغسل اعضاءه وتمشى قليلا ثم ينام

ومن مذهبي ان استعمال العقاقير في هذا الداء لا يأتي بفائدة تذكر وقد تستعمل المقويات عموما كالزرنيخ مثلا والاستركنين والحديد والجوز المقيء (انظر ملحق التذاكر الطبيه في المقويات) وذلك في حالة انتهاك الجسم وضعف قوى المريض عموما أي في الاحتلام الدائم أو المستمر

وبالعكس فقد تستعمل ادوية مضعفة للباه ايضا ومسكنة للاعصاب وذلك في احوال الاحتلام البسيط الناتج عن التهيج في حالة الصحه والقوه وامثال هذه الادويه برومور البوتاسيوم والكافور وغيره « انظر ملحق التذاكر الطبيه »

اما في الاحتلام الناتج عن الافراط في المباشرة فالعلاج هو الكف عن الجماع ولو لمدة قصيره ثم الاعتدال فيه مع

تعاطى بعض ادويه مقويه واتباع النصائح المتقدم ذكرها عموما والله الشافي .

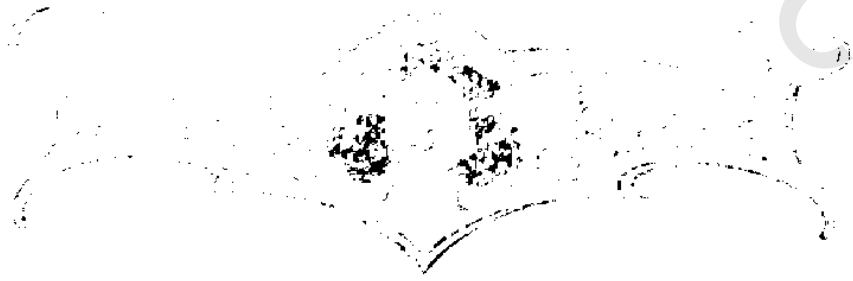

obeikandl.com

البلبوره
أو
« البلبوراجيا »

هذا المرض معروف من عهد قديم جداً وقد يظن البعض ان موسى حذر بني اسرائيل منه في وصاياه المشهوره « انظر لاويين اصحاح ١٥ »

وقد نوه عنه ايضا العرب في كتبهم الطبيه القديمة ولو انهم لم يفوه حقه من الايضاح والتفصيل

ويظهر ان عدم اهتمام القدماء بأمر هذا المرض كان لعدم انتشاره وقلة شيوعه في ايامهم بخلاف عصرنا هذا العصر الذى فيه سلبت المدنية الباطله كل عفة وحياء من أوجه شبابنا الذين انغمسوا في ملذاتهم شر انغماس قد يودي بحياتهم وزهرة شبابهم ويقصفهم قصفا وهم بعد في مقتبل العمر

اما المرض فمنتشر انتشارا هائلا بين الشبان يفتك بهم فتكا وهم عنه لاهون غافلون بل ربما لم يعروه اهتماما وعدوه

من لوازام الحال ومقتضيات الاحوال

وانني لا اكون مبالغا ولا كاذبا اذا قلت انه لا يخلو شاب على الاطلاق ممن اسرتهم اهواؤهم والقوا بانفسهم في بؤرة البغي والفسق من هذا المرض وربما اصيب به بعضهم مثنى وثلاث ورباع رغما عما يلاقونه ويقاسونه من العذاب والآلام اثناء اصاباتهم المتعددة ولكن هي الطبيعة تمهل وتغضي النظر مرة واثنتين حتى اذا ما قلبت ظهر المجن وانتقمت كان لانتقامها الهول والرعب فقد يجر المرض اذا ازمن الى امراض هي افظع واشد وطأة تلازم الشاب الغرور طول مدة حياته تذيقه فيها العلقم ولا تفارقه حتى تقضي عليه القضاء الاخير مشبعا الآما واوجاعا وأسقاما

ثم ان انتشار المرض في المدن اكثر منه في القرى وذلك لما تعده الحكومات « المتمدنه » من وسائل البغي والدعارة وتمهيد الطريق امام الشباب لاتيان المنكرات والمعاصي

ومهما دافعت تلك الحكومات عن مبدأها وما يحملها

على ذلك من انواع الدفاع والاثبات فاني لا أرى على كل حال مايبرر عملها ويخلي عنها المسؤولية لا بل الجريمة التي ترتكبها ضد الانسانية والدين والشرف في هذا العمل الممقوت

ولا لزوم الى الاتيان بما يفند تلك الدعاوي تفنيدا ويظهر بطلانها ويجلي عيوبها فأنه لم يبق والحمد لله عاقل في الارض ولا أديب لا يستهجن معي ولا يقبح ما تأتيه بعض الحكومات من هذا القبيل وهي التي كان ينتظر منها بالاحرى استعمال ما لديها من السلطة والنفوذ في انتشال الشبان من حمأة الفساد بأن تضيق عليهم المآزق وتحجر عليهم سبله

ويا حبذا لو التفت اولياء الامر منا واعاروا هذا النداء الضعيف جانباً من الاهمية وبذلوا جهدهم في تطهير المجتمع من امثال هذه الشرور والمعائب التي لامبرر لها

لم يحملني على قول ما تقدم الا لوقوفي على انتشار هذا المرض بنوع خاص بين الشبان فهو اعم سائر الامراض وخصوصا

المتعلق منها باعضاء التناسل واكثرها شيوعا بدليل قول اكابر الاطباء واكثرهم خبرة فينا نرى الزهري آخذا في الاندثار على نوع ما نرى السيلان اخذا في النمو والانتشار

اسباب الاصابه بالمرض وتنوعها

أهم اسباب الاصابة هي العدوى الناتجة عن مجامعة امرأة مصابة أو الافراط في المباشرة الزوجية لحد تهيج اعضاء التناسل تهيجا متعاقبا والتهاب مجرى البول التهابا يدعو الى حدوث السيلان

وقد يحدث الالتهاب من اسباب اخرى ايضا ولكن لا تطرد الاصابة بالمرض اتطرادها في ما تقدم ذكره وذلك كالانغماس في جلد عميره مثلا أو الانتصاب المستمر بدون ان يعقبه جماع أو اتيان المرأة وهي حائض أو الافراط في شرب الخمر وخصوصا الجعة (البيرا) والزيب والمستك وغيرها من المشروبات البيضاء التي يوجد فيها الكحول بدرجة عظيمة وكذلك التفنن في الفعل الزوجي أو المباشرة الغير شرعية من دواعي الاصابة بالمرض

وقد ذكر احد اطباء الفرنسيس مشاهدة له غريبة مجملها ان شابا التقى بمحبوبته وظل معها يوما كاملا يتجاذبان فيه اطراف حديث الغرام والهيام وهو في غاية التهيج ثم فارقها اخيراً ولكن لم ينل منها بغيته فاصيب لدهشته بعد هذا اللقاء « العقيم » بثلاثة ايام بسيلان شديد الوطأة جداً لم يفارقه الا بعد مضى أربعين يوماً قاسى فيها كل انواع العذاب والألم

وقد ذكر طبيب آخر حالة شخص مصابا بالمرض ذاته ومن الغريب انه لم يجامع امرأة قط ولكنه بالاسف كان منغمسا في ملذة له اخرى لا داعي الى ذكرها هنا

هذه بعض امثلة تدلنا على ان تهيج اعضاء التناسل الزائد قد يكون سببا في حدوث المرض

وقد ذكرت حالات كثيرة عن اشخاص اصيبوا بالسيلان عقب جماع كان فيه الرجل والمرأة سليمين كل السلامة منه ولكن طول مدة المباشرة كان سبباً في تهيج اغشية القناة والتهابها وكذلك الجماع الذي لا يعقبه انزال

أو الجماع المتكرر حتي في الليلة الواحدة او أتيان المرأة عقب الولادة أي قبل مضي شهر على الاقل من تاريخ الوضع أو مباشرة بعض النساء المصابات بالسيلان الابيض المهبلي (انظر فصل العمل الزوجي في اخر الكتاب) الذي كثيراً ما يشاهد في نساء المدن خصوصا أو مجامعة من كانت مصابة باحدى امراض الرحم كالنزيف أو الاختناق وغير ذلك

كل ما تقدم من الاسباب قد يكون داعيا الى الاصابة ولكنها كما سبق فقلنا لا تحتم في كل الظروف والاحوال

وقد شوهدت حالات كثيرة يصاب فيها الرجل بالسيلان عقب جماع احدى النساء اللواتي لا يكن سببا في اصابة رجل غيره وكما انه يوجد في الرجال من يكون كثير الحساسة والتعرض للاصابة بالمرض من أقل الاسباب وأوهي المسببات كذلك يوجد من ينجو من شرها في ظروف ربما كانت الاصابة بالمرض فيها واجباً محتما

وقد تدعو اصابة الشخص بالمرض كثرة تعرضه وزيادة قابليته للاصابة به ثانية وقد تتكرر الاصابة حينئذ

وتكون متوالية اذا لم يحذر الشاب ويتق شر نتائج غروره الوخيمة

سير المرض واعراضه ونتائجه

لا تظهر اعراض هذا المرض باكملها الا بعد مضى زمن طويلا كان أو قصيراً من تاريخ الجماع وعلى كل حال فلا يطول أجل ظهورها عن خمسة ايام بالاكثر ولو انه قد يتفق للشاب اليقظ ان يتحقق من اصابته بالسيلان عقب الجماع مباشرة ويمكنه ذلك بما يشعر به من الأكلان الخفيف الملازم ثقب مجرى البول، وربما تعداه الى داخل حشفة القضيب ايضاً

اما أول الاعراض التي تنبيء بالاصابة وتكون دليلا أكيدا عليها وعلى نوع المرض هو ما يفرزه المصاب من الصديد صباح اليوم التالي غالبا بعد التبويل ويكون ذلك مصحوبا في أول الامر ببعض الالم ولكنه لا يلبث حتى يزداد سريعاً فيصعب على العليل التبويل وتشتد آلامه عند مرور البول في القناة التي هي موضع الداء

أما الصديد فانه يتجمع داخل ثقب مجرى البول ويمكن بالضغط البسيط على حشفة القضيب ان يفرز ويسيل نقطة بعد نقطة ويكون لزجا مخاطيا كريه الرائحة ابيض اللون ويزداد افرازه يوما فيوما وربما امتزج به قليل من الدم ايضا ويتغير لونه فيصبح مائلا الى الاصفرار فالاخضرار ويتصاب نوعا حتى اذا ما بلل ثياب المريض أحدث فيها بقعا سميكة تشابه بقع المني

ثم تنتفخ حشفة القضيب وتكون محمرة اللون وربما ورم القضيب ايضا وتكثر حساسته لدرجة عظيمة فيصيب العليل رغم أنه انتصاب مؤلم للغاية ربما عقبه انزال أو نزيف قد يكون خطيرا احيانا ويكون ذلك اثناء الليل خصوصا فتزداد جسامة المرض ويحرم عليه النوم وربما تجنبه من تلقاء نفسه حتى ينجو من شر هذا الانتصاب المهلك ولكنه بالأسف لا يجد له راحة ولا طيب عيش في كلتا الحالتين ويصبح يائسا بائسا حتى انه قد يتمنى الموت ويفضله على ما هو فيه من العذاب وربما أقدم على الانتحار (فيما اذا كان عنده

استعداد لارتكاب هذه الجريمه)

وقد تجارى بعضهم فقطع قضيبه بسلاح حاد حتي يستريح من شدة ما كان يقاسيه من الالم ولا يخفي ما في هذا العمل الفظيع من خطر التزيف الذي لا يبعد ان يقضي على حياة أمثال اولئك التعساء

وحسبنا ما تقدم حتي يعلم القارىء (وقاه الله) مقدار الالم والعذاب الذي لا يطاق لا بل قصاص الطبيعة الصارم الذي تقاصص به كل باغ أثيم

وليت الالم يقتصر على قناة البول فقط بل يتعداه الى العجان (١) والخصيتين وخصوصا اثناء الانزال الذي يعقب الانتصاب المار ذكره وتلتهب الغدد الليمفاويه الاربيه (٢) وتنتفخ وتدعو الى ظهور ما يسمونه (خيرجل)

وللمرض اربعة ادوار تختلف مدة كل منها عن الاخرى ولا يمكن تحديدها فالدور الاول يبدأ من تاريخ الاصابة

---

(١) المسافه الموجوده بين الصفن (الكيس) وبين الاست

(٢) اي الموجوده على جانبي العانه

وينتهي بأول ظهور الاعراض والدور الثاني أو الدور العنيف وهو الدور الذي فيه يقاسي العليل من الالم والعذاب والاوجاع ما قد مر ذكرها وتتراوح مدة هذا الدور من اسبوعين الى ثلاثة اسابيع والدور الثالث هو الدور الذي فيه تظل الاعراض على حالها لا تزيد ولا تنقص اما الدور الرابع أو دور الشفاء ففيه تأخذ اعراض المرض في الهبوط فيقل ألم المريض عقب التبويل ويمتنع الانتصاب المؤلم تدريجيا ويهبط انتفاخ الحشفة واحمرارها ولا يعود يشعر بالتهاب حاد في مجرى البول ويتنازل ورم القضيب والغدد الليمفاويه ايضاً

أما الصديد فيقل افرازه ويعود كما كان في أول الامر سائلا مخاطيا ابيض اللون وربما امتنع افرازه كلية عدا وقت الصباح فانه بالضغط تسيل نقطة منه بعد التبويل

وتتفاوت مدة هذا الدور وهي تتوقف على نوع المعالجة وانتظام معيشة المصاب فاما أن تستأصل شأفة الداء ويشفى تمام الشفاء واما أن يزمن ويتحول الى ما يدعونه النقطة

العسكرية أو السيلان المزمن (بلينوراچيا مزمنه) وفي هذه الحالة لا يشعر العليل بألم وانما تبقى القناة مبللة دائما بسيلان مخاطي كثيف لا يفرز الا في الصباح عقب التبويل بصفة نقطة سميكة لبنية اللون أو مصفرته وربما لازم هذا المرض المصاب سنيناً عديده

امّا ما يجره الاهمال في معالجة السيلان وما ينتج عن تكرار الاصابة به من الامراض والاسقام التي يعجز عن مداواتها الطب وتجمد امامها الاطباء فقد سبق التنويه عنها في اول هذا الفصل ولا يسعنا الا مجرد ذكرها في هذا المختصر منها التهاب المفاصل وهو ما يسمونه «روماتزم سيلانى» فيه تنتفخ سائر مفاصل الجسم وتسبب اوجاعا وآلاما لا تطاق ويبدأ الورم غالبا في الركبتين فلا يستطيع المصاب المشي الا بكل صعوبة وربما اضطر أخيراً لملازمة الفراش مدة طويلة

اما العمى وفقد البصر فكثيراً ما يشاهد في حالات السيلان وهو يبدأ بالتهاب الملتحمه التهابا مؤلما قاسيا ينتهى معه الامر بفقد النظر ويكون ذلك غالبا نتيجة لمس الصديد

الملوث بميكروب المرض للعين وقد تكون المصافحة باليد على شخص مصاب أو استعمال فوطته لتنشيف الوجه سببا في نقل المرض الى العينين

وقد قرأت عن شخص مصاباً بالسيلان اصيب بالتهاب في عينيه كان داعيا الى فقدهما اخيراً وبعد البحث والاستفسار علم للطبيب المعالج أن السبب هو تنشيف هذا التعيس وجهه بفوطة كان قد استعملها في الحمام لتنشيف جسمه (وبالطبع لامست اعضاءه التناسلية المصابة) فكان ذلك واسطة في نقل الصديد الى العين

وغير ذلك كثير من أمثلة العمى في احوال السيلان فليحذر أذن كل من كان مصابا من لمس عينيه باي حال من الاحوال

أما الاعراض التي تصيب اعضاء التناسل الداخليه والمجاري البوليه عموما فقل فيها ما شئت وبالجملة فلا يخلو عضو منها من المرض والاختلال فتلتهب الحشفة « بالينوراجيا الحشفه » والخصية والبربخ وسائر الاوعيه الناقله للمنى

وكذلك البروستتا والمثانة والحالب وربما وصل الالتهاب الى الكليتين ايضا وحينئذ يقضى على العليل شر قضاء

كل ذلك نتيجة الانغماس في الملذات والشهوات البهيمية وعدم الحذر والانتباه والتمادى في البغى والفسق أو الاهمال في معالجة المرض في أول الامر أو الاتكال على معالجة الدجالين والمشعوذين من الحلاقين الآنيين

ونرى من الواجب أن ننبه القارىء على أن الزهري والسيلان هما داءان مختلفان منفصلان تمام الانفصال في ميكروبهما واعراضهما وسيرهما ونتائجهما والخلط بينهما أصبح الآن في عرف الطب الحديث غلطة لاتغتفر ومع ذلك فلا يزال على قيد الحياة من الاطباء من تعلموا ان السيلان ينتج الزهري والزهري السيلان وان كليهما لا يفترقان

وليعلم القارىء أيضاً ان السيلان مهما ازمن وطال عهده ومهما أهمل علاجه ومهما طرأ على المصاب به من الادواء والامراض التي سبق ذكرها وبالجملة مهما تعاظم المرض وبلغ النهايه القصوى من الخطارة والجسامة فانه لا يتحول الى

زهري مطلقاً

وربما كان الداعي الى الالتباس والخلط هو اصابة البعض بالزهري اثناء اصابتهم بالسيلان ولكن الاصابة بالزهري حينئذ لا بد وان تكون ناتجة عن العدوي بالزهري كما لا يخفى ولا طريق لها غير ذلك

طرق الوقاية والعلاج

انني لا أرى أفضل من الزواج في وقاية الشبان ليس من هذا الداء فقط بل من سائر الامراض والادواء التي بخصوصها كتب هذا الكتاب

ولست أقصد بذلك أن يتزوج الشاب حال بلوغه مباشرة أو دون ذلك كما يفعل بعض أهالي الريف الجهلة فان في ذلك ما لا يخفى من الضرر العظيم الذي يلحق بالشاب وبنسله أيضاً وانما أريد أن الفت نظر الوالدين الى وجوب ملاحظة سير ابنائهم ملاحظة دقيقة حتى اذا ما استشعروا فيهم بأقل حياد أو انحراف عن طريق الفضيلة والعفاف أسرعوا في تزويجهم ايما اسراع

وفي اعتقادي ان الزواج السريع مهما كان فيه من الضرر وسوء النتيجة فانه لا يتجاوز في ذلك عشر معشار المصائب والمحن التي تحيق بالشاب والامراض التى تلازمه طول مدة حياته في مثل هذه الظروف

واننى بهذه المناسبة أبدى عظيم الاسف والحزن على البعض من شبابنا (القادرين والمقتدرين) الذين قادهم حب التقليد الاعمى الى الامهال والتأخر في الزواج حتى سن الكهولة لا لعلة سوى ان ذلك من دواعي المدنية أو (الموضه) التى لا بد لهم من اتباعها والعمل على مقتضاها

وربما صمم بعضهم على عدم الزواج كلية وقضوا عمرهم في الفسق والدعارة أو معاشرة الخليلات وفي هذا ما فيه من الاثم ومخالفة الطبيعة والناموس

وفضلاً عن ذلك فان أمثال هؤلاء التعساء يستحيل أن يفلت واحد منهم من العلل والاسقام التى لا بد وأن تقضى عليهم يوما من الايام

أما عن طرق الوقايه الاخرى فكنت أود أن اتحاشى

ذكرها كلية لولا ان كثيراً ما يغتر بها الشاب ويعتمد عليها كل الاعتماد فيلقى بنفسه في وسط المهالك ويؤر الدعارة غير هياب ولا وجل ضامناً لنفسه السلامة التامة من العدوى مادام هو قد توصل الى هذا السر المكنون

أهم هذه الطرق الآنفة الذكر هو ما يدعونه (الكبوت الانكليزي) وهو عبارة عن لباس من اللستك خاص للقضيب ومصنوع لهذا الغرض

ومنها أيضاً استعمال الحقن بعد الجماع بمحلول قاتل للميكروب كبرمنجنات البوتاسا مثلا أو دهان القضيب قبل الجماع ببعض المواد الدهنية حتى تكون حاجزاً بينه وبين اعضاء المرأة مع التبويل بعد المباشرة والغسيل بالماء مراراً وتكراراً أو بالماء مضافاً اليه بعض مواد طبية مضادة للعفونة والفساد وقاتلة لجراثيم الامراض كحمض الفنيك مثلاً أو بركلورات الزئبق (السليماني) أو ماء الكلس (الجير) والكلور وسائر الاحماض والكاويات الخ الخ

نعم انا لا انكر على الشبان ولا اخفي عليهم فائدة ماتقدم

كله ومفعوله الاكيد في قتل الميكروب ولكن الا تعلم ايها الشاب(هداك الله)ان جراثيم هذه الامراض وظروف العدوى واحوال الاصابة بها تختلف اختلافاً تاماً عن غيرها مما يتعلق بسائر الامراض الاخرى ؟

وكفانا شاهد على ما تقدم ان كثيراً من الشبان الذين لم يغفلوا طرفة عين عن اتباع هذه الطرق بكل دقة وانتباه قد أصيبوا بأعضل الامراض وأخبثها وأشدها وطأة وكان ذلك نتيجة وثوقهم وتعويلهم على هذه الطرق والوسائط التى خيبت آمالهم وأوقعتهم في أشر المصائب والمحن

ويكثر حدوث مثل هذه الوقائع المحزنة في حالة ما اذا كان الميكروب شديد الوطأة عنيفها حتى انه لقد يخترق أغشية القناة اختراقا ويلوث دم الشاب المسكين تلويثا في بضع دقائق (أي اثناء الجماع)وبذا تذهب كافة هذه الطرق والوسائط ادراج الرياح ويقعد الشاب ملوما محسوراً

اما فيما يتعلق بالعلاج الشافي فنقول ان السيلان اذا تنبه له العليل وبادر في معالجته معالجة طبية صحيحة امكن

شفاؤه في مـدة لا تتجاوز خمسة وعشرين يوما أو شهراً على الاكثر ومع ذلك فقد شوهدت حالات كان فيها السيلان مقاوما للعلاج كل المقاومة لم يبرأ المصاب منه الا بعد زمن طويل ربما زاد عن الثلاثة شهور من تاريخ الاصابه به

وعلى كل حال فمدة المعالجة لابد وان تتوقف على جسامة المرض وشـدة خطارته وبنية العليل وقوة مقاومته للميكروب

ومن الغريب انه كلما كان السيلان عنيفا مؤلما غاية الالم في أول الامر كلما اسرع في الهبوط وتماثل المريض الى الشفاء بعد قليل من المعالجة وهذا هو الحال في أول اصابة ولـكن اذا تكررت عدوى الشخص بالسيلان (وذلك كثير حدوثه كما سبق التنويه) طالت مدة المعالجه وتباعد أجل الشفاء

اما استعمال الحقن في معالجة السيلان فكثير الشيوع رغما عما يقاسيه العليل من الالم والعذاب الشديد من جراء ذلك مما قد يحمله على عدم العودة الى الطبيب مرة اخرى وترك

العلاج والمعالجة يأسا وقنوطا

فالواجب اذن عدم الافراط في استعمال الحقن ومزاولتها في بداية المرض فقط والكف عنها في الدور الثاني منه أى الدور المؤلم الذي فيه يزداد افراز الصديد ويشتد ألم المريض وقد يكون الحقن في مثل هذه الظروف ليس فقط مؤلما للنهاية بل داعيا الى زيادة المرض وواسطة لامتداده الى داخل المجاري البولية واصابتها وربما احدث ايضا التهابا في الخصية وصعوبه زائدة في التبويل (زنقة)

ويكتفي في هذا الدور باستعمال الادويه المسكنه لالتهاب القناة كباسم الكوباي والكبابة الصيني والكافا والصندل (انظر ملحق التذاكر الطبية) وهذا الاخير كثير الاستعمال ويوصف غالبا في تحضير خاص يدعى (كبسول سانتال ميدي)

اما المقاقير السابقة الذكر ولوانها ذات تأثير عظيم في تخفيف وطأة الالتهاب وشفاء المرض فانها لا تخلو من بعض التأثير الردىء فبعضها يسبب آلاما معدية واختلال

في الجهاز الهضمي عموما وبعضها يكسب البول رائحة كريهة لاتطاق حتى انه قد يعرف الانسان نوع المرض بواسطتها لاول وهلة فالواجب اذاً الاحتراس والاقلال من تعاطيها تدريجيا مع استعمال بعض أدوية مليئة ومدرة للبول حتي يصبح مائعاً ولا يحدث التهابا عظيما اثناء مروره بالقناة

ويجب الامتناع عن أكل المواليح أو التوابل وكافة المشروبات الروحية وخصوصا البيرا وسائر المنبهات والمكيفات كالقهوة والشاي وغيرها

ويجب على المريض أيضا مراعاة قانون حفظ الصحة (الهيجين) بكل دقة وانتباه في معيشته عموما من حيث الراحة والنوم واليقظة وميعاد الغذاء والاحتراس من البرد والرطوبة وعدم السهر والنظافة ويفضل الاستحمام بالماء الفاتر كل يوم فان ذلك يفيد كثيراً

ويستعمل الكافور وبرومور البوتاسيوم بكل نجاح في علاج الالتصاب المؤلم الذي يصحب السيلان وخصوصا الاخير (برومور البوتاسيوم) فانه فضلا عن مفعوله الاكيد

في منع الانتصاب فانه ذو تأثير عظيم في تسكين الألم والاعصاب عموماً

أما في علاج السيلان المزمن فيستعمل الحقن بالقوابض كالعفص أو بركلوريد الحديد أو اكسيد الزنك الخ

وفي الختام نرى من الواجب ان نحذر المصابين من الاهمال في المعالجة أو الاستهانة بالمرض وخصوصا اذا كانت الاصابة به بسيطة في مبدأ الامر وان لا تمنعه الحياء عن المبادرة الى زيارة الطبيب حال شعوره بأقل ألم أو حرقان عقب جماع يشتبه في أمره وبذلك يأمن سوء العاقبة ووخامة النتيجة

العنة
أو
عدم القدرة

تطلق لفظة العنة على عدم قدرة الرجل أو المرأة على القيام بالامور الجنسية (أي الجماع)

وتختلف العنة عن العقم (عدم الحمل) فان في الحالة الثانية تكون القدرة متوفرة في الرجل والمرأة وانما العلة في مني الرجل أو نقص في بويضات المرأة يمنع حدوث التلقيح الداعي الى الحمل

ولنذكر الآن أهم الاسباب الداعية الى وجود العنة عند الرجل

معلوم ان الانتصاب فالانزال مع وجود الشهوة هما من لوازم قضاء الامر الجنسي وكل ما كان عائقا في سبيلها كان موجبا لحدوث العنة فالتشوه الخلقي مثلا والنقص في الاعضاء التناسلية أو اصابة الجهاز العصبي كضعف النخاع

الشركى أو الاصابة ببعض الامراض أو الاحتراف ببعض الحرف أو تعاطي أدوية وعقاقير طبية مخصوصة والسن والمناخ ونوع التغذية والاجهاد في الامور العقلية والافراط في المباشرة الزوجية أو الامور الجنسية عموما كل ماتقدم مع بعض اسباب اخرى أدبية وغيرها مما سنأتي على تفصيله يكون داعيا للعنة وعدم المقدرة

التشوه الخلقي

شوهدت بعض حالات (ولكنها لحسن الحظ نادرة جداً) يكون معدوما فيها القضيب كلية رغماً عن وجود الخصيتين كاملتي الخلقة وربما وجد في بعض الاشخاص اثار بسيطة له مع وجود ثقب مجرى البول كالمادة

وقد يوجد في بعض احوال اخرى القضيب ولكنه يكون غير كامل التكوين لعدم وجود حشفة له مثلا

ومن التشوه الخلقى ايضاً صغر القضيب لدرجة لا يمكن معها الجماع .

وقد شوهدت حالات كان فيها القضيب في الحالة

الطبيعية لا يزيد عن طول قيراطين وسمكه لا يزيد عن سمك السيجارة العادية في حالة الانتصاب ومع وجود الانتصاب في مثل هذه الاحوال فالجماع لا يتأتى مطلقا ولا حاجة بي الى الشرح والتفصيل

وكما ان صغر القضيب يكون داعياً الى عدم القدرة كذلك التنامي في ضخامته وسماكته وربما كانت العله في مثل هذه الظروف وقتية فقط أي ان الرجل يمكنه الحصول على امرأة ملائمة له في الغالب فيصبح قادراً حينئذ

ومن التشوه أيضاً اتجاه القضيب اتجاها غير طبيعي في حالة الانتصاب وفي هذه الحاله يتعسر الجماع وربما استحال ومن ثم تنتج المنة

وغير ذلك كثير من امثلة التشوه الخلقي والحالات الخنثوية التي تشترك فيها اعضاء الذكر والانثى معاً ومن دواعي عدم القدرة جذام القضيب أو الصفن (الكيس) أو التصاق أحدهما بالاخر أو الاصابة بداء السرطان أو استئصال احدى الخصيتين أو كلتيهما ومع ذلك فقد قيل ان في قدرة

بعض الخصيان (الاغوات) القيام بالجماع وهذا القول يحتاج الى دليل ولـكن ربما كان صحيحاً عند البعض ممن لم يطوشوا تطويشاً كاملا أي لم يقطع القضيب ولا الخصيتان معاً بل احداهما وفي هذه الحالة يكون الجماع عقيما الا في بعض احوال استثنائية يمكن فيها للخصيه الباقية عمل التلقيح وهذا ايضاً يفتقر الى الاثبات

اصابة الجهاز العصبي

يكون ذلك في احوال الشلل أو نزيف أو التهاب احد اجزاء المخ أو في امراض النخاع والاعصاب عموما واعصاب اعضاء التناسل خصوصا وفي حالة اصابة بعض الاشخاص بامراض عصبية كالمالخوليا والنستالجيا « مرض حب الوطن » والهيوخندراية (المرض الانكليزي) وغيرها من اصابات الجهاز العصبي المختلفة

العنة الناتجة عن بعض الامراض

تحدث العنه وقد تكون وقتية في بعض الامراض المصحوبة بالاوجاع والآلام أوفى بعض الامراض المنهكة

كالسل والانيميا والكلوروز والزهري ومرض الزلال وداء العظام والبول السكري وهذا الاخير تكون فيه العنة ظاهرة واضحة كل الوضوح

الاحتراف ببعض حرف مخصوصة

يوجد من الحرف ما يساعد على جعل الشخص عينا غير قادر فالعمله الذين يشتغلون في الرصاص مثلا ومركباته وخصوصا كربونات الرصاص وكذلك صانعو الانتيمون وغيرهم قد يكونون غالبا عرضة للعنة ولو انها لا تكون كاملة في بعض الاحوال وقد شوهد فيهم عدم الميل الى الجماع أو العنة التامة مع ألم في الخصيتين وربما ضمور فيهما وفي القضيب أيضا

تعاطي بعض ادوية

قد تتأتي العنة عقب التعاطي المستمر لبعض العقاقير الطبية ومن الغريب ان يدخل الزرنيخ ضمن دائرة هذه العقاقير وهو من الأدوية المستعمله للتقوية وتنبيه الاعصاب ولكن ذلك لا يكون الا باستعماله لمدة طويلة جداً مع

تعاطيه بكميات وافرة وزائدة عن الحد المطلوب وكذلك اليودور وبرومور البوتاسيوم خصوصاً فان الاخير من الادوية المستعملة لتسكين الاعصاب وهو يؤثر على النخاع فيمتنع الانتصاب وينتهي أستعماله بالعنة لامحاله

وقد يصفه كثيرون من الاطباء لبعض الاشخاص المصابين بالاحتلام المصحوب بتهيج وانتصاب شديدين ومثله أيضا مثل الكافور ومركباته الذي كثيراً ما يستعمل لهذا الغرض بعينه

ومن أهم العقاقير التي من هذا القبيل واكثرها شيوعا الافيون ومركباته والمورفين والست الحسناء وبالجملة سائر المخدرات والمنومات المحتوية على جزء عظيم من الناركوتين

وكذلك الافراط في شرب السجائر أو النارجيلا فذلك كله مما يضعف قوة الرجل الحيويه ويجعله عينا بعد وقت

أما الحشيش والمنزول وغيره مما تظنه العامة من المقويات للباه والجماع فانه بالعكس من أهم الاسباب التي تضعف هذه القوة وربما أعدمتها بعد قليل وجعلت صاحبها

عيننا غير قادر على اتيان الفعل الزوجي بكل معنى الكلمة وهذا بالاسف كثير حدوثه بيننا وبين سائر أهل الشرق

السن والمناخ والتغذية

لا ينكر أحد تأثير السن في هذا الصدد ومع ذلك فقد يختلف الأجل الذي فيه تضعف هذه القوة عند بعضهم فبينما نرى البعض قد اصيبوا بالعنة وهم بعد في سن الاربعين أو اقل نرى البعض الاخر في امكانهم المباشرة حتي بسن الثمانين أو التسعين

وذلك يتوقف طبعاً على بنية الشخص وصحته وسيره في شبوبيته من حيث الافراط أو عدمه في الامور الجنسيه

أما تأثير المناخ فمعلوم ومشهور فقد يبلغ المصري أو السوداني مثلا وهو بعد طفل أي في سن الثانية أو الثالثة عشر وقد لا يبلغ الغربي وساكن الاقاليم الباردة عموما حتي التاسعة عشر أو العشرين وقس على ذلك قوة الباه ومقدرة كليهما

ومع ذلك فلا تخلو البلاد الحارة وأهل الشرق من العدد

الوفيز من فاقدي هذه القوة

أما التغذية فلها تأثير عظيم ايضا فالافراط في الطعام أو الشراب وخصوصا تعاطي الخمور واستعمال القهوة أو الشاي والمنبهات عموما التي ينتهي معها الامر بالخمول وتسكين الاعصاب واحداث العنة اخيرا فلو ان مفعولها هذا قد يكون وقتيا ولكنه ربما تعدى ذلك مع الادمان وطول أجل الاستعمال

الافراط في الامور الجنسية

لا تنتج العنة في ٩٩ من ١٠٠ من الاحوال الا عن الافراط في الامور الجنسية وذلك في الحقيقة هو من أهم الاسباب وأعمها في حدوث العنة عند كثيرين من الشبان الذين يفقدون قواهم الحيويه على عجل ويعدمون النسل ولا يصبح لهم حظ في الوجود

ولا يقتصر الامر على الافراط في الجماع فقط بل يتعداه الى كل ما كان داعيا لفقد هذه القوة على أي صورة كانت كجلد عميره أو الاحتلام أو التفنن في اتيان الفعل

الزوجي بغير طريقه الطبيعي الخ

وليت الامر ينحصر في مجرد فقد هذه القوة بل يتجاوزه الى سائر الامراض والاسقام والقضاء العاجل والموت الزؤام (راجع فصل العادة المضرة والاحتلام)

الاجهاد في الامور العقلية

اذا كان صحيحا ما يقال من أن الاعتدال في هذا الباب مع مراعاة قانون حفظ الصحة من جهة الرياضة الكافية واستنشاق الهواء الطلق والراحة والنوم مما ينبه المجموع العصبي عموما ويزيد قوة الباه فالافراط فيه وكثرة الاشتغال بالامور العقلية لما يضعف هذه القوة ويزيل من عند الرجل الرغبة في المجامعة حتى يصبح عديم الائتناس بغير القلم والقرطاس وينتهي أمره بالعنة وعدم الاقتدار على اتيان الفعل الزوجي اخيراً

وينطبق ذلك ايضاً تمام الانطباق على المنهمكين انهماكا زائدا عن الحد في الامور الدنيوية من حيث المعيشة وطرق الكسب والربح والاستثراء

وقلة نسل الرجال العلماء وعدم تزوج بعضهم كلية لبرهان ساطع على صدق ما تقدم

اسباب ناتجة عن الزوجه

يوجد المهبل عند بعض النساء في غاية الاتساع أو بالعكس في غاية الضيق وحينئذ يتعسر الجماع أو يستحيل ولا لزوم الى الشرح والاسهاب

وقد يكون المهبل عند بعضهن مبللا دائما ابدا بالسيلان الابيض المهبلي (انظر كتاب هيجين الزواج) أو يكون عكس ذلك على خط مستقيم أي جافا كلية وذلك طبعا لا يساعد على انتصاب اعضاء الرجل أو تمكنه من المباشرة بسهولة

بعض اسباب اخرى ادبية وغيرها

قد لا يصدق القاريء اذا قلنا له أن الحياء والادب والحشمة والعفاف الزائد عند البعض من الفتيات في اول الزواج قد يكون من دواعي المنه (المؤقته غالبا) عند الرجل وكذلك الخوف والتأثر الشديد أو عدم شجاعة الشاب الادبية في اول الأمر الخ

وكثيرا ما شوهد شبان يحصل عندهم الانتصاب لمجرد فكرهم في محبوبة لهم ومن الغريب انه اذا تقابل معها أو تمازل فقد كل قوة من هذا القبيل واصبح عنينا غير قادر ومن هذا القبيل ما نشاهده في ميل الرجل الى امرأة واحدة (زوجته) لا يتعدى هذا الميل سواها بحيث انه يصبح غير قادر وعنينا كلية لدى أي امرأة أخرى ولو فاقت عشيرته في الجاذبية والانس والجمال وقد نرى ايضاً عكس ما تقدم على خط مستقيم

وقد يصبح الرجل عنينا فاقداً لكل قوة حيويه فيه لدى تقابله بامرأة ذات مقام عال من ذوات الشرف أو الحسب والنسب ولكنه يكون على ما ينبغي مع امرأة من طبقته ومن جنسه

وفي الختام نعتذر للقاري الكريم على اسهابنا في هذا الموضوع الهام وماحدا بنا الى ذلك غير رغبتنا في أن نحيط الشاب علما بمجمل داء كثيراً ما يكون عرضة للاصابة به نتيجة الانقياد لهوى النفس واطلاق العنان للشهوات والملذات التي قد تفضي

بزهرة عمره الى الذبول ونجم شبابه الى الافول

اما عن العنه وعدم المقدرة في النساء فبحث لا يحتاج الى بيان وتحصر اسباب العلة عندهن في كل ما يكون عائقا في سبيل ولوج قضيب الرجل كالتهاب المهبل أو تقلصه أو تمدد عنق الرحم أو وجود فتاق في احد الشفرين العظيمين وغير ذلك من امراض اعضاء المرأة التناسلية التي يتعذر أو يستحيل معها الجماع ويكون ذلك داعيا الى اصابتها اخيرا بالعنه

وقد يستدعي علاج هذه الامراض في اغلب الاحيان اجراء عملية جراحية لازالة العلة

العلاج

تتوقف معالجة العنه على معالجة السبب الداعي اليها ففي احوال التشوه الخلقي مثلا فالعنه فيها دائمة ابدا لا طب لها ولا دواء [1] وكذلك العنه الناتجة عن بعض الامراض

---

(١) الا في بعض احوال نادرة يمكن معها اجراء عملية جراحية تزيل السبب كالتصاق القضيب بالصفن مثلا

العصبية كاصابة المخ أو النخاع باحدى الادواء فان العلاج حينئذ يكون قليل الجدوى ولا أمل في الشفاء في اغلب الاحوال

اما العنة الناتجة عن امراض عرضية مصحوبة باوجاع وآلام وقد سبق الكلام عليها أو عن داء خبيث كالزهري مثلا وغيره فعلاجها معالجة الداء واستئصال شأفته ولا فائدة بعلاج العنة رأسا في مثل هذه الاحوال باستعمال المقويات أو غيرها

وكذلك العنة الناتجة عن الاحتراف ببعض حرف أو مهن خصوصية وقد سبق ذكرها فعلاجها ترك هذه المهن وعدم العود اليها

وعلى هذا القياس ايضا العنه الناتجة عن استعمال بعض ادوية فانها تزول بالكف عن تعاطي تلك العقاقير

أما العلاج العام للعنة الناتجه عن الضعف أو الافراط في الامور الجنسية فهو الامتناع عن المباشرة ردحاً من الزمن مع تعاطي الادوية المقوية والمعوضة (انظر ملحق التذاكر الطبيه) والاستحمام بالماء البارد والدلك والكهرباء

والاعتدال في الاكل والشرب وخصوصا الخمور والمنبهات عموما كالقهوة والشاي والدخان هذا مع الرياضة الكافية واستنشاق الهواء النقي والتمرين باعتدال في بعض الالعاب الرياضيه (جمناستيك) ..... الخ اه

obeikandl.com

ملحق ٢

في

بعض التذاكر الطبيه المتعلقه بموضوع الكتاب

obeikandl.com

بيانه

هذه بعض تذاكر طبية رأيت انه لاتمام الفائدة ذكرها وخصوصا لعلاقتها بموضوع الكتاب وهي لا تغني عن الطبيب بحال من الاحوال ومع ذلك فقد لا تخلو من فائدة في بعض الظروف والاحيان

(منا)

شراب هيبار

سبق ذكر هذا الشراب في فصل معالجة الزهري (وجه ٤٥)
واليك بيان تركيبه

ثاني يودور الزئبق الاحمر	١٠ر جم
يودور البوتاسيوم	٥ر
ماء مقطر	١٠ر
شراب بسيط	١٤٠ر

يؤخذ منه ملعقه شوربه ثلاث مرات في اليوم

وصفه تحتوي على الزئبق واليودور والزرنيخ والجنطيانا تستعمل في معالجة الزهري الثنائي وهي مفيدة لاحتوائها على عناصر مقوية تقاوم مفعول الزئبق الردىء

سائل دنيقان (الزرنيخ ويودور الزئبق)	٦ر جم
سائل بي كلور الزئبق	٢٠ر
روح الكلوروفرم	٣ر
مغلي الجنطيانا	١٥٠ر

يؤخذ ملعقة شوربه ثلاث مرات في اليوم بعد كل اكله

وصفة تستعمل في الدور الثاني من الزهري وفي التهاب المفاصل والقرس المرافق له

سائل بي كلور الزئبق (محلول السليماني)	ر٠ ٢٠ جم
سائل العشبة المركب	ر٠ ٤٠
ماء مقطر	ر١٠٠

تؤخذ ملعقة شوربه ثلاث مرات في اليوم

وصفه تشابه المتقدمه مع يودور البوتاسيوم

يودور البوتاسيوم	ر٠ ٢٠ جم
محلول السليماني	ر٠ ٣٠
سائل العشبه المركب	ر٠ ٢٠
صبغة الكينا المركبة	ر٠ ٢٠
ماء مقطر	ر١٠٠

تؤخذ ملعقة شوربه مرتين في اليوم

وصف حقنه تستعمل تحت الجلد لشفاء الاصابات الزهرية

سليماني أكال	ر٠ ٠٥ جم
كلورالصوديوم (ملح طعام)	ر٠ ٠٥
ماء مقطر	ر٥

تقسم الى خمس حقن تحت الجلد

obeikandl.com

وصفه تحتوي على اليودور والزئبق معاً تعطى في احوال الزهري الثلاثي

يودور البوتاسيوم	ر٦ جم
محلول السليماني	ر٢٠
روح الكلوروفرم	ر٦
مغلي البرتقال لغاية	ر١٥٠

تؤخذ ملعقة شوربة مرتين في اليوم

وصفه اخرى تحتوي على يودور البوتاسيوم فقط لمعالجة الزهري في دوره الثلاثي

يودور البوتاسيوم	ر٥ جم
صبغة الكينا المركبة	ر٢٠
ماء مقطر	ر١٥٠

تؤخذ ملعقة شوربه ٣ مرات في اليوم

وصفة غرغره للقروح الزهرية في الزور

سائل بي كلور الزئبق (محلول السليماني)	ر٣٠ جم
ماء مقطر	ر٤٠٠

يستعمل من الظاهر (غرغره)

(ملحوظه) لا تبلع قط

obeikandi.com

مرهم يستعمل في احوال الزهري

مرهم زئبقي
مرهم لانولين مركب } يؤخذ من كل اجزاء متساويه

يدهن قدر حمصه في كف اليد او بطن القدم مرتين في اليوم

غسول الزئبق الاصفر

تستعمل من الظاهر غسيلا للتقرحات الزهرية

مرهم يستعمل للقروح الزهرية الثلاثية

يورور البوتاسيوم	ر٤ جم
ماء مقطر	ر٤
ذوب واضف	
مرهم لانولين مركب	ر٢٤
يستعمل من الظاهر	

ما تقدم هو عبارة عن بعض وصفات مهمة تستعمل في مداواة الزهري ولكن يوجد غيرها كثير مما لا يسعنا ذكره في هذا المختصر ويوجد ايضاً تحضيرات جاهزه كثيره كالحبوب الزئبقية (بلوبلزاو الحبوب الزرقاء) وحبوب ريكور المحتويه على الزئبق واليودور معاً وشراب باذن وهو شبيه بشراب جيبار لاحتوائه على عنصري الزئبق واليودور معا وشراب لاروز المحتوي على يودور البوتاسيوم

obeikandl.com

يستعمل في الدور الثلاثي

وغير ذلك كثير من الادوية التي لا تدخل تحت حصر والشائعة في مداواة الزهري .

وصفه تستعمل في السيلان (بلينوراجيا)

بلسم الكوباي	ر٢٠ جم
روح نترات الاتير	ر٦
سائل البوتاسا	ر٦
مستحلب الصمغ	ر٣٠
ماء قرفه لغاية	ر١٥٠

تؤخذ ملعقة شوربه ثلاث مرات في اليوم

وصفة مفيده جداً تستعمل لتسكين الالتهاب في السيلان

زيت الكبايه الصيني	٥ ر ٢ جم
بلسم الكوباي	٥ ر ٢
زيت الصندل	٥ ر ٥
مزيج اللوز المركب لغاية	ر ١٥٠

تؤخذ ملعقه شوربه ثلاث مرات فى اليوم

obeikandl.com

وصف كبسول كثيرا ما يستعمل فى السيلان

زيت خشب الصندل	٥ ر٠ جم
سالول	٣ ر٠

فى كبسول

يؤخذ ثلاثة فى اليوم

وصف كبسول يشابه المتقدم بزيت بلسم الكوباي

زيت بلسم الكوباي	٣ ر جم
سالول	٣ ر

فى كبسول

يؤخذ ثلاثة فى اليوم

حقنه

تستعمل فى السيلان

كبريتات النحاس

كبريتات الحديد	من كل ١٢ ر٠ جم
كبريتات الزنك	
ماء مقطر لغاية	ر٩٠

تستعمل بصفة حقنه فى القضيب اربع مرات فى اليوم

obeikandl.com

وصف حقنه تستعمل فى السيلان ويقال لها الفسول الاحمر وعدا أستعمالها فى السيلان فانها مفيدة جدا ومطهرة لغسل الجروح والتقرحات

كبريتات الزنك	ر٢ جم
صبغة اللاوندا المركبة	ر ١٥
ماء مقطر لغاية	ر ٥٠٠
حقنه	

كلورات الزنك	ر١ جم
ماء مقطر	ر ٥٠٠
حقنه	

برمجنات الزنك	ر١ جم
ماء مقطر	ر ٤٠٠٠
حقنه	

نترات الفضه	١٢ر جم
ماء مقطر	ر ٣٠
حقنه	

obeikandl.com

مركيو رول (مركب زئبقي) ر ١ جم
ماء مقطر ر١٠٠
حقنه

سلفات الشبه ١٢ ر ٠ جم
ماء مقطر ر ٣٠
حقنه
تستعمل مرتين فى اليوم .

حقنه تستعمل فى السيلان المزمن (بلينوراجيا مزمنه)
خلات الرصاص ٢ ر ٠ جم
خلاصة الافيون السائله ر ٢
ماء مقطر لغاية ر٦٠
يحقن بها مرتين فى اليوم صباحا ومساء

وغير ذلك كثير من التحضيرات الجاهزة ككبسول دي ركون المحتوي على كل من الكبابة الصيني و بلسم الكوباي وسنتال ميدي (انظر وجه ٩٦) وحبوب كافا لابارت . . . . . الخ

obeikandl.com

وصفه مفيده فى احوال الاحتلام الناتج عن التهيج فى حالة الصحة وتستعمل أيضا فى الانتصاب المرافق للسيلان

بروموز البوتاسيوم	ر ٢٠	جم
شراب البرتقال	ر ٤٠	
ماء لغاية	ر ١٠٠	

تؤخذ ملعقة شوربه قبل النوم بنصف ساعه او ملعقة بن ٣ مرات في اليوم

ويوجد أيضا بروموز البوتاسيوم فى تحضير جاهز يدعي شراب لاروز ببروموز البوتاسيوم

وصفه تستعمل فى الاحتلام وفى تسكين الاعصاب فى حالة الانتصاب المصاحب للسيلان

مسحوق الكافور	٢ ر ٠	جم

لعمل حبه واحده

تؤخذ ثلاثة حبات فى اليوم أو حبتان قبل النوم .

ويوجد كبسول خاص يدعى كبسول الدكتور كلن يحتوى على بروموز الكافور وهومفيد جداً فى منع الانتصاب

تعريفات

تستعمل فى احوال الضعف العام وكافة الامراض المشكوكة الاحتلام والملعقة الصغيرة والكبيرة الخ

خلاصة الدميانا	٢ ر ٠	جم
فسفور	٠٠٢ ر ٠	
استركنين	٠٠٢ ر ٠	

لعمل حبة واحدة

تؤخذ ثلاث حبات فى اليوم

وصفه ناجعة جداً فى علاج الضعف والانحلال (عدم المقدرة)

خلاصة الكوكا	١ ر	جم
فسفور	٠٠١ ر	
استركنين	٠٠١ ر	
سلفات الكينا	٠٣ ر	

يعمل بصفة حبوب ويستعمل مرتين في اليوم وهو مقوي للباه ومفيد جداً كسابقه

صبغة الجوز المقيء	ر٤	جم
حمض النيترو هيدرو كلوريك المخفف	ر٦	
شراب البرتقال	ر١٠	
مغلي النارنج لغاية	ر٢٠٠	

يؤخذ ملعقة شوربه ثلاث مرات في اليوم

مقوي للبنيه ومفيد في احوال الضعف

زرنيخ أبيض ١٠٠ ر جم
حبوب الحديد ٣٠ ر
لعمل حبه واحده
يؤخذ ثلاث حبات في اليوم بعد الاكل
تستعمل في احوال الانيميا (فقر الدم) والضعف العام

سائل الزرنيخ (محلول فولري) ١٠ ر جم
يستعمل من نقطه ويزداد تدريجيا الى عشر نقط في فنجان ماء بعد الاكل وهو مفيد جداً في احوال الانيميا (فقر الدم) والضعف وانما يلزم الاحتراس في معاطاته

صبغة الكولا ٢٠ ر جم
صبغة الكوكا ٣٠ ر
صبغة الجوز المقيء ١٠ ر
يستعمل في احوال الضعف وفقر الدم وهو معوض ومنبه للمعده
بقدر ثلاثين نقطه في فنجان ماء قبل الأكل بنصف ساعة

فراتين (وهو مركب حديدي) ٣٠ ر ٠ جم
لعمل حبه واحده
يؤخذ ثلاث حبات في اليوم
وهو مفيد في الانيميا وخصوصا للاشخاص ذوي المعد الضعيفة

وغير ذلك كثير من التحضيرات الجاهزة كشراب ايستون وهو مركب من الحديد والكينا والاستركنين والفسفور يستعمل في احوال الضعف وانتهاك القوى وكشراب بودور الحديد وشراب جليسروفسفات المركب وكمزيج الحديد والزرنيخ وحبوب بلود الحديدية وحبوب زرنيخات الاستركنين (كلن) و نبيذ الكوكا والكولا ونبيذ الجنطيانا مع الكينا. . . الخ من المستحضرات الطبية الحديثة التي لا تدخل تحت حصر

وصف بعض محاليل مضاده للعفونه وقاتلة للميكروب يمكن للانسان استعمالها لاتقاء شر العدوى

محلول السليماني (١ في ١٠٠٠ في الماء) ويوجد اقراص جاهزه تحتوي على جرام من السليماني تذوب في لتر ماء — محلول الفنيك (بنسبة ٥ في ١٠٠ في الماء) — محلول برمجانات البوتاسا — (بنسبة ٢ في ١٠٠٠ من الماء) — محلول حمض البوريك ومحلول البورق — محلول كلور او سلفات الزنك — محلول كلورنيات الصودا — ومحلول نترات الفضه ومحلول الشب والليزول والكؤول والماء والاكسجيني . . . . الخ الخ

كلمة خصوصية

أيها الشاب العزيز

لا تفتكر اني أجهل احوالك أو اني غير مقدّر لما يعتريك من العثرات والاميال الشريرة في بعض الاحيان فانا شاب مثلك كما قلت لك فى المقدمة وعلى علم تام بكل ذلك . ولكن هل بعد قراءتك هذا الكتاب ووقوفك على جزء من ألف من الامراض والمصائب التى تعتريك اذا انت حدت عن طريق الفضيلة والعفاف هل تعاهدت مع نفسك امام الله والضمير ان تكف حالا عن كل فساد وتعود الى الرشد والصواب وان تقلع عن معاشرة فاسدى الاخلاق وتحترم نفسك فوق كل شيء وترفع منزلتك امام الشيطان فلا تجعله يخدعك أو يتغلب عليك

كن شجاعا قاوم هذه الاميال بكل ما في وسعك اجتنب التجارب وابتعد عن كل ما يثير فيك العاطفة الجنسية . واعلم

ان الله عز وجل لم يغلط ولا هو قد اخطأ في منحك هذه العاطفة فهو اراد ان يرفع شأنك ويعلي منزلتك ويهبك جزءا من قدرته الالهيه في خلق وتصوير كائن بشرى مثلك على صورته الكريمة فانت تسيء اليه تعالى والى نفسك أيضا باستعمالك هذه القوة في غير محلها ولغير مرماها . وفي الختام لى وطيد الأمل وملء العشم ان تكون قد قررت القرار الاخير وعقدت النيه والميثاق الاكيد على ان تعيش عيشة جديدة من الآن فصاعد فتخلع عنك ثوب الرجس والدناسة وتبدله بثوب الطهارة والعفاف والله ولي التوفيق وهو على كل شيء قدير انتهى .

اسماء

بعض الامراض والادوية وغيرها من الكلمات الاجنبية الموجودة بالكتاب وبيانها بلغتها الاصلية

Acide Nitrohyr. dil.	حمض النيتروهيدروكلريك المخفف
Anémie	انيميا (فقر دم)
Antimone	انتيمون
Asphyxie	اسفكسيا (اختناق)
Blennorrahgie	سيلان (بلينوراجيا)
Borax	بورق
Cachexie Syphilitique	كاشكسيا الزهري
Capotte anglais	الكبوت الانكليزي
Capsules de Raquin	كبسول ركون
do. du Dr Clin au Brom. de Camphre	« كلن بروموز الكافور
do. Santal Midy	« سانتال ميدي
Chanere Simple (mou) - chancroïde	القرحة الرخوة
do. induré	« المتصلبة
Chlorose	الكلوروز (المرض الاخضر)
Copaiba Balsam	بلسم الكوباي
Cubebes	الكبابة الصينى

obeikandl.com

Easton's Syrup	شراب أيستون
Eau Oxygenée	ماء اوكسجيني
Extractum Coca	خلاصة الكوكا
do. Damiana	« الدميانا
Ferratine	فراتين
Hydrargyri Perchloridi	بركلور الزئبق (سليماني اكال)
do. Iodidi Rubrum	ثاني يودور الزئبق الأحمر
Hygiéne	هيجين (قانون حفظ الصحة)
Hypochondrie	هيبوخندرية (المرض الانكليزي)
Hystérie	هستريا (اختناق الرحم)
Infusum gentianæ	مغلي الجنطيانا
Kava	كافا
Liquor Arsenii et Hydrarg Iod. (Donovan's Solution)	سائل دنيفان الزرنيخ ويودور الزئبق
Liquor Arsenicalis (Fowler's Sol.)	سائل الزرنيخ (محلول فولري)
do. potassæ	سائل البوتاسا
do. Hydrarg. Perch.	محلول السليماني (سائل بركلور الزئبق)
do. Sodæ chlorinatæ	سائل كلورينات الصودا
Lysol	الليزول
Mélancholie	مليخوليا (سوداء)

oberikandl.com

Mercurol	مركيورول
Microbes	ميكروب (جراثيم)
Morphine	مورفين
Narcotine	ناركوتين
Neurasthenia	نوراستينا
Nevralgie	نفرالجيا
Nostalgie	نستالجيا (مرض حب الوطن)
Onanisme	أونانيزم (العادة المضرة)
Phosphorus	فسفور
Pil. Ferri (Blaud's Pills)	حبوب بلود الحديدية
do. Hydrargyri (Blue pills)	« الزئبق (بلو بلز)
do. Kava Labarthe	« كافا لابارت
do. Ricord au Protoiod. de Mercure	« ريكور (بروتويودور الزئبق)
do. Stryeh. Ars. (Clin)	« زرنيخات الاستركنين (كلن)
Potassi Bromidi	بروموز البوتاسيوم
do. Iodidi	يودور البوتاسيوم
do. Permanganas	برمنجنات البوتاسا
Prostate	بروستتا
Protoiodure de Mercure	بروتو يودور الزئبق

obeikandl.com

Quininae Sulphas	سلفات الكينا
Salol	سالول
Sirop de Bazin	شراب باذن
do.de Laroze(Iod.de pot.)	» لاروز (يودور البوتاسوم)
do.do. (Brom. de pot.)	» لاروز (برومورالبوتاسوم)
do. Ferri Iodidi	» يودور الحديد
do. Gibert	» جيبار
do. Glycerophosp.Co.	» جليسر وفسفات المركب
Santali	خشب الصندل
Sp. Aetheris Nitrosi	روح نترات الاتير
do. Chloroformi	» الكلوروفرم
Strychnine	استركنين
Tinct. Coca	صبغة الكوكا
do. Kola	» الكولا
do. Lavandulae	» اللاوندا
do. Quininae Co.	» الكينا المركبة
Zinci Chloridum	كلور الزنك
do. Oxidum	اكسيد الزنك
do. Permanganas	برمنجنات الزنك
do. Sulphas	سلفات (كبريتات) الزنك

obeikandi.com

HYGIENE DU MARRIAGE

كتاب

صحة المتزوج

أو

هيجين الزواج

يبحث عن كل ما يتعلق بالامور الجنسية وما يهم
الزوج والزوجة معرفته من الوجهة الصحية

تأليف

احد مشاهير اطباء باريس

تعريب

احد طلبة الطب بالقصر العيني

حقوق الطبع محفوظة للمعرب

ثمن الكتاب ٨ قروش صاغ

obeikandl.com

obeikandl.com

تمهيد

قد أتيت هنا على فصل من فصول كتاب صحة المتزوج أوهيجين الزواج الذي بدأت في تعريبه حتي يطلع القارىء الكريم على نموذج من فصول الكتاب ومباحثه مقدما وحتى اذا ما رأيت تشجيعا واقبالا انجزته وقدمته للطبع والا فاكون قد قمت بنداء الضمير نحو الانسانية التى كثيراً ما تتعذب تحت ستار الحياء والخجل واليك الفصل المذكور

(هنا)

الفصل السابع

في

هيجين المتزوجين

الاعضاء التناسليه — عدم تناسب الاعضاء — الطمث — السيلان الابيض والحقن

ان النظافة عموما هي اول ما يجب التنبيه اليه في هـذا الموضوع فهي اذا حاد عنها أحد الزوجين أقل حياد أو أهمل فيهـا أقل أهمال كان موضع اذدراء الزوج الأخر ونفوره وعدم الميل اليه . وعليـه فالواجب على كليهما العناية الفائقة في نظافة ابدانهما وبالاخص الاعضاء التناسلية وحفظها دائما في غاية النظافة والصحة

ولا شيء عند الرجل اسهـل من نظافة اعضاءه هذه النظافة التامة فالغلفة (عنـد غير المختونين) والحشفة يجب غسلهما كل يوم مرة على الاقل ولـكن يلاحظ في ذلك عدم الافراط في الدلك والفرك أو اسـتعمال بعض الروائح والعطورات بكثرة فذلك ربما تولد عنه تهيـج في اغشية اعضاء

التناسل وهي كما لا يخفى كسائر الانسجة الغشائيه عرضة للتهيج السريع فيكفي اذاً الغسيل بالماء البارد مرارا

أما الاعتناء بقناة مجرى البول فواجب محتم وفرض مقدس وذلك لما تؤديه من الوظيفتين الهامتين ففضلا عن انها قناة لمجرى البول فانها طريق لمرور المني ايضا

ومما يدعوا الى تهيج هذه القناة والتهاب جدرانها تنوع الاطعمة والتأنق فيها وتعدد المشروبات الروحية والتوابل وغير ذلك من دواعي المدنيه فالواجب اذا الامتناع عن كل ذلك لحفظ القناة البوليه وصيانتها

أما الافراط في الجماع [1] فلا يقل في الضرر عما تقدم بل يزيد في التهيج وتولد الحرقان

ولا داعي الى استعمال الحقن في مثل هذه الاحوال التي يكون فيها الامر بسيطاً بل يكفي في المعالجة استعمال حمامات فاتره والحمية في الأكل والشرب أو الافضل الاقتصار

---

(١) وكل ما تجاوز المرتين في الاسبوع (للاقوياء) عد افراطا لامحالة

على تعاطي اللبن لمدة قصيرة حتى ينتهي الالم

ولا يستدعي التهيج الذي كثيرا ما يحدث للمتزوجين [١] عند التيقظ غير ان يقوم الشخص لساعته حال استيقاظه وان يبول ويتمشى قليلا ولا داعي الى الجماع في هذا الوقت بل كثيراً ما يأتي بالضرر وخصوصا عند الشيوخ والمتقدمين في السن

.... استيقظ لويس الرابع عشر صباح ذات يوم وكان في سن الشيخوخة حينئذ فاستدعي طبيبه وابتدره بقوله « لقد رجعت شابا هذا الصباح أيها الطبيب » فتفهم الطبيب المراد وكان جوابه على الفور وبلا أمهال « اذاً تبول سريعا يا مولاي »

وقد يحدث للزوج في بعض الاحوال ان يكون عضوه غير متناسب لعضو الزوجه وحينئذ يتعسر الجماع أو يستحيل فما عليه في هذا الوقت الا ان يستعمل بعض المواد الدهنية (كالفاسلين مثلاً) لدهن حشفة القضيب فان ذلك قد

---

(١) وبالطبع لغيرهم أيضا

يمنع ما ينتج من الاحتكاك الزائد الذي ربما نتج عنه خدش او جرح في اعضاء المرأة أو كان داعيا للانزال السريع عند البعض من الرجال الاقوياء . ولا بد ان يكون ذلك بكل عقل وحكمة حتى لا يدعو مكاناً لسوء الظن عند زوجته وقد يمكن عمل الدهن على غير مرأى منها كلية

وقد تكون الحشمة الزائدة عند الزوجة الحديثة داعية لتعسر حصول الفعل الزوجي في اول الامر ولكن ذلك لا يطول اجله غالباً وينتهي سريعاً بلطف الزوج وحسن سياسته وكياسته

اما نظافة اعضاء المرأة فتشتمل على غسل اعضاء التناسل الظاهرة يوميا بالماء والصابون ويفضل في ذلك استعمال اسفنجة رقيقة لتنظيف ما قد يتكون على سطحها من الافرازات

اما في وقت العادة (الطمث أو الحيض) فيجب الامتناع عن الغسيل بالماء البارد والتحوط ضد البرد والرطوبة وعدم الانتقال السريع من الحر الى البرد او العكس وكذلك

اطراف الجسم (كالايدي والارجل مثلا) لا يجب تعرضها للماء البارد في هذا الوقت

وعلى العموم يجب الامتناع عن تعرض الجسم للبرد او الرطوبة وتوقي اسباب القلق والحزن والفزع والغضب او الفرح الزائد وبالجملة كل ما كان داعيا الى الانفعال فان المرأة في وقت العادة تكون في غاية الحساسة والتأثر السريع

ومما يساعد على الطمث الحرارة واستعمال الغسيل المعتدل بالماء الفاتر الذي قد يكون مفيدا في بعض الظروف

وعلى المرأة وهي حائض ان لا تفرط في المشي وان تتجنب كل اسباب التعب والاجهاد الشديد

وقد تتوقف العادة كلية عند بعض النساء (نتيجة احدى الامراض) او تأتي في غير مواعيدها وعلى غير انتظام وتكون مصحوبة بالالم ففي هذه الحالة يستحسن تعاطي مشروبات عطرية معرقة كمغلي السكراوية او القرفة او البابونج او غيره هذا مع وضع الارجل في حمام خردلي حار . وفي وقت الحيض على المرأة ان تستعمل بعض وسائط تحفظ افراز الدم

(حفاظ) ويوجد لهذا الغرض نوع مخصوص من النسيج يباع الآن في كافة الاجزاخانات تحت اسم «الفوط الدورية» وهذه الفوط مصنوعة من القطن النقي مغطى بنسيج مرن (طري) لامتصاص دم الحيض . ورخص ثمن هذه الفوط أو الاحفظة بجعلها كثيرة الانتشار بين النساء (الراقيات) في هذا الوقت وهي موافقة للغاية وصحية أيضاً

ولابد للمرأة ان لاتغفل عن غيار هذه الفوط عدة مرار في اليوم وتغلى القذر منها وتحفظه ليستعمل مرة اخرى

وحيث ان أغشية اعضاء التناسل الداخلية تكون في حالة تهيج عقب الحيض فيجب الامتناع عن الجماع لمدة قصيرة حتى ترجع الى الاعضاء حالتها الطبيعية فتسلم المرأة حينئذاك مما يحتمل حصوله من الالتهابات الرحمية

اما السائل المهبلي أو السيلان الابيض الذي كثيرا ما يحدث للنساء فانه فضلا عن قذارته وتنغيصه لراحة الزوجة والزوج كليهما فانه يكون سبباً في تهيج الانسجة وداعيا لحصول الام معدية ومغص معوي وهو دليل على ضعف

المرأة وانحطاط قواها . ولا بد من مقاومة هذا السيلان بطرق فعالة كاستعمال الحقن القابضة المركبة من محلول كمحلول الشبة مثلا ويستعمل الحقن بواسطة آلات الحقن المعروفة ذات انبوبة من الكاوتشوك يبلغ طولها نحو ٢٥ سنتيمتر وهي فعاله في تأدية الغسيل والنظافة اللازمة وتفضل على غيرها من الآلات ذات البستون المستعملة لهذا الغرض

ولكن لا يجب استعمال هذه الحقن الا عند الضرورة والحاجة اليها في نظافة الاعضاء وغسلها فلا يزيد الاستعمال عن ثلاثة مرات بالاكثر في الاسبوع فان في ذلك الكفاية التامة . وكثيرا ما نشاهد البعض من النساء يتخذن استعمال مثل هذه الحقن الطبيه مع ما فيها من العقاقير والادويه عادة يمارسونها يوميا في الغسيل والنظافة العادية ولكن ذلك يضر بهن من حيث لا يعلمن فأن من خواص الغنص والشب والجاوي وماء الكلونيا وباقي الادويه المستعمله لهذا الغرض ان تؤثر تأثيراً ردئيا على انسجة الرحم الغشائيه وتدعوها الى التهيج والالتهاب

وانا ننصح باستعمال مادة بسيطة مضادة للعفونه كحمض البوريك مثلا تأتي بالغرض المقصود في مثل هذه الاحوال مع العلم بأن كل المواد التي من هذا القبيل قاتلة للحيوانات المنويه وداعية الى العقم (عدم الحمل) لا محالة

وفضلا عن كل ما تقدم فان استعمال أمثال هذه الحقن وخصوصا قبل الجماع لما يتلل في حساسة الاعضاء ويضعفها وقد تبقى كمية من السائل داخل الرحم تظهر اثناء الجماع وتبلل اعضاء الرجل والمرأة معا وفي هذا ما فيه مما يمجه كل ذى ذوق سليم ولا يخفي على أديب

واننا لا نصرح بحال من الاحوال باستعمال أي حقن عقب الجماع فان ذلك مما يدعو الى العقم في اغلب الاحيان وعدم النسل ومثل هذا العمل كثيراً ما تفعله النساء المومسات فلا يليق اذا ان تأتيه المخدرات ذوات الشرف فانه عمل شنيع تحرمه سائر الاديان والشرائع . انتهى

وجه	
٣	المقدمة
٦	تاريخ الزهري واصل منشأه
١١	وصف المرض واعراضه وكيفية سيره
١٧	انتقال الزهري وطرق العدوى
٢٩	الزهري الوراثي
٣٥	ادوار الزهري الثلاثة
٤٠	معالجة الزهري
٤٩	انتشار الزهري ومقاومته ومسؤولية المزهورين
٥٥	ملحق ١ في الامراض الخاصة بسن البلوغ
٥٧	العادة المضرة — اسبابها ونتائجها وعلاجها
٧٠	السيلان المنوي أو الاحتلام اسبابه واعراضه وعلاجه
٧٨	السيلان أو « البلينوراجيا » — اسبابه واعراضه وطرق الوقاية والعلاج
٩٩	العنة أو عدم المقدره — اسبابها وعلاجها
١١٣	ملحق ٢ في التذاكر الطبية
١٢٧	كلمة ختامية
١٢٩	كلمات افرنجية
١٣٣	هيجين الزواج
	فهرست الكتاب

obeikandl.com

ضالتنا المنشوده

الاكتشاف الخطير!!

مصل الزهري

طلب منا كثيرون أن نذكر هذا المصل في كتابنا وبالاسف اننا لم نقرأ خبره في الجرائد الا والكتاب قد انجز طبعه وعلى وشك التجليد والانتهاء وليس في استطاعتنا الاسهاب الآن وانما نقول أن اكتشاف هذا المصل هو الضالة المنشودة لكافة الاطباء(١) وخصوصاً الاختصاصيين في هذا الداء وكثير منهم قد اجتهد في عمله وبعضهم اعلن قبل الآن عن اكتشافه مصلا فعلا ولكنه بالاسف لم يأت

---

(١) وفي وقتنا هذا يوجد كثير جدا من انواع المصل المختلفة فبعضها للوقاية من الحمى التيفوديه وبعضها لشفاء لسع العقرب مثلا والثعبان وبعضها للشفاء من داء الكلب الخ الخ
ولكن لا يمكن الجزم للآن بفائدة احداها الفائدة المطلقة
وقد يظن بعض الاطباء انه يأتي زمن يستغنى فيه الانسان عن كافة الادوية ويستعيض عنها بالمصل والله اعلم

بالفائدة المطلوبة وقضى عليه وهو في المهد ولكن ذلك لا يجب أن يحملنا على اليأس والقنوط من الحصول على مصل حقيقي مضاد لميكروب الزهري وناجع في شفائه فان جميع الاكتشافات الطبية وخصوصا التي من هذا القبيل كمصل الدفتيريا وغيره لم يفلح الا بعد تجارب عديدة فكان مرة يصيب ومرة يخيب الى أن وصل الى ما نعهده فيه من النجاح والوقايه الاكيدة وعلى ذلك فنحن نأمل عظيم الأمل في نجاح مصل الزهري يوما من الايام . . . . . ربما غدا وربما سنة . . . . . ؟ ؟ ؟